سعيد العَلمي

سَنابِلُ الشَّرَرْ

شِعر

المؤلف: سعيد العلمي
كتاب شعري: سنابل الشَّرَر
الناشر: دار ألواح للنشر 2008
صورة الغلاف: مشير عبدالرحمن بلانيس
Mushir Abderrahman Planes

© كافة الحقوق محفوظة للمؤلف
saidalami@hotmail.com

الإهـداءْ

إلى ذلك الصبي الذي كُنتـُهْ والذي كَتـَبَ منذ نعـومةِ أظفاره شعرا وقَصَصا ً ونـشـَرَ أول قـصيدةٍ لـه وهــو ما زال صــبيا ً فـي السادسَة عـشــرة من العمْــر، لــكي يرى أنني ما زلتُ على العَــهْد ولم أحِـدْ عن تَطلـُّعـاتـِهِ ومُنـاه رغـْم أنّ كل ظــروف الحــياة بعـد رحـيـل صِــباه كانت تـدفعـني وتـشـدّني بل وتـَجُـرّني بعـيدا ً عـن لـُغـَتـي الأم طيلة أربعين سـنة قـَضَيـْتـُها خـارج الـوطن. أهــدي المجموعـة الشعــرية للصـّبي ولمُعـلـِّمِــهِ فـي مـادةِ اللغـة العربيــة فــي ثانويـــةِ الدّعِـيـَّـــة فــي الكويـــت، الشهـيــد صَـلاحْ خـَـلـَفْ (أبـو إيـّاد) الذي طالما علـَّمه و شَـَجَّـعَــه ووضعه على سكة الوطنية الصحيحة والصـادقة التــي مـا حاد عنها كلاهما.

الدُّمــوع

أعـلـِنُ للعالـَم*

أعلـِنُ للعالـَم أنـّي مَظـلـومْ

مـظـلـومٌ بـِعـَدُوّي

بأخـي وصـَديـقـي

أعـلِنُ للعالـم أني مـظـلـومٌ بـالعـالـَمْ

أعـلنُ للعـالـَم أنـي فـَجـْرٌ لا أتـَـشاءَمْ

*

أعلنُ للعالـم أني مظلـومٌ بأخـي

هذا الـقابـِعُ خـلـفي أرْعَـنْ

أمامي يـَسْـتـَـلُّ لِـسـانـاً

وخـلـْـفـي يـَرتـَدّ جَـبانـاً

أعلنُ أنـّي سَـأجَـرِّعُهُ دَمِـيَ المَسفـوكْ

---

* ألقيت في مهرجـان (القـدس عاصـمة الثقافـة العربيـة) فـي مدينـة رأس الخيمة في مايو 2009

فـلعـلّ دمائـي تـَنـْشـلـُهُ

مِنْ نـَومِ الخـادِمِ والمَمْـلوكْ

*

أعلن للعالم أني مظـلـومْ

بالأبـيض ِوالأحْمَر ِ مَظـلومْ

بالأخضَر ِ والأسْـوَدِ مظـلومْ

بـنـجـومٍ وهِـلالٍ مَـظـلـومْ

بالمُـؤمِـن ِ والمُـلحِـدْ

بكـنيسةِ عـيسى والـمَسْـجِدْ

فالوحـشُ بـَراثــِنُ تــنـهَــشــني

وضـَجـيـجُ الصّـلـواتْ

يـُخْـفي الصّــرَخـاتْ

*

أعـلـن للعالـم أني مظلـومٌ بعَـدُوّي

فهـو أخـسُّ من الشَّـيْطـانْ

لا يَقْرُبُهُ لُؤْماً إنسٌ أو جانْ

يُذبِّحني في زَمَنِ الحَرْبْ

ويُقَتِّلُني في زمَن السِّلْمْ

يَصْنَعُ من أشْلائي

فطيرَ العيدْ

ويَخْرُجُ للنّاسِ بثَوْبِ عَبيدْ

يستجدي النّصرة والتأييد

*

أعْلِنُ للعالَم أني مَظلومٌ بزماني

وبِلَيْلي مَظْلومْ

مظلومٌ في وَطَني المُحْتلْ

وفي كلِّ العالِمِ مَظلومْ

من شَرْقٍ قدْ أصبَحَ مَشلولْ

لغربٍ قدْ أضحى مَغلولْ

مُعْتَمِرا ً قبعَة ً صُهيونْ
*

إني في سِلم ٍ مظلومْ

وفي حَرْب ٍ مَظْلومْ

إني في دَهْر ٍ مظلومْ

لكِنّي يُنبوعٌ مِنْ صَبْرْ

لا أرْهَبُ مَجْزرة ً أو قبْرْ

لأن لدَيّ يَقين الحَقْ

وعُمْرُ يقيني مائة َ قرْنْ

بأنّي صاحِبُ هذي الأرضْ

وإني صاحبُ ذاكَ النّصْرْ

البازغ ُ حَتْما ً عِندَ الفَجْرْ

*

أعْلِنُ للعالَم ِ أنّي مظلومٌ بالعالمْ

أعـلِنُ للـدّهْرِ بأني مَظـلـومٌ بالعَـصْـرْ

أعْـلِـنُ للعـالَمِ أنـّـي الـفَـجْــرْ

الطـفـلُ الشـهـيد

ارتكبت اسرائيل المذابح تلو الأخرى في صفـوف الشعب الفلسطيني الأعزل وقضى بين الضحايا الآلاف من الأطفال الأبرياء.

وداعـاً كـريهاً أبي يا حـبـيـبْ
ولا تـَجْـزَعَـنّ فـإنـّي قـَريـبْ

ألا امْسَحْ دُموعَـكَ وانهَـضْ أبـِيّاً
وأفـْقٌ سيَحْـضُرُكَ سَمْحٌ رحيبْ
***
أبي قـد جَـثـَوْتَ على جُـثـّـتي
نحـيـباً تـفـجّـرَ وسْطَ الخـَـرابْ

وروحِـيَ حَـوْ لـَكَ طـيّـارةٌ
ولوْ أنّ جِـسْماً ثـَوى لِلتـُـرابْ
***
أبي ألف شَوْطٍ مَشيْـنا الطريقَ
يَدي في يَدَيْـكَ وخَـطوي خُـطاكْ

وكانـَتْ طريقيَ صَـوْبَ الدُّروسِ
فأضْحَـتْ لِهـذا الـرّدى والهَـلاكْ
***
أبي النـّاسُ حَـولـَكَ مُـلتـفـّةٌ
تـُشاطِرُكَ الحُـزْنَ والـفاجِـعَـهْ

وكـُـلـّهُـمو نـُهْـبَـة ٌ للهُــمومِ
لِـعِـلـْمِـهُـمـو أنـّهـا راجـِـعَـهْ
***
أبي الموتُ مِـنْ حَوْلِنا والدّمارُ
فـَساعِدْ جَريحا ً وأوقِـفْ نـَزيفْ

وكـَفـْكِـفْ دُموعَ الثكالى وذكـّرْ
بـبَأسِ الإلـهِ وحَـقّ الضّعيـفْ
***
أبــي أتـوسـّــلُ فــيـكَ ثـَبـاتــا ً
فأنتَ الذي كـُـنـتَ دَوْما ً عَـصِـيْ

ولم تـَشـْـكُ عُـمْركَ ظـُلما وقهْرا ً
فـكـُنتَ كـما الصّخـرِ فـذا ً قـويْ
***
أبي إنّ روحِيَ تـَهـفو إلـيْـكَ
إلى أمِّـيَ النـَّبْـعُ عَـذبٌ نـَمـيــرْ

إلى أخـْوَتي الزُّهـْرُ في بَـيْـتِـنا
ننامُ ونـَلـعَــبُ فـَوْقَ الحَــصــيــرْ
***

أبي ما عـسـاكَ تـقـولُ لأ ُمّــي
وهَـل يَنفعُ القـَولُ إذ حَـلَّ حَــيْـنْ

ففي بيـتِـنا تـنـْتـَظِـرنا بخوْفٍ
كـأمّ بــِلادي... بـِأ ُذنٍ وعَــيْـنْ

***

أبي قـُـلْ لأمّيَ أنـّي شـهـيـدٌ
وأنّ الشّـهـادَةَ مـجْـدَ الحـَيـاةْ

وأنـي شفـيعٌ لسَبعـيـنَ نفـْس ٍ
وأوّلـُهــا وجْــهَ أمـّــي أراهْ

***

أبي عَــشْـرَةٌ مَعْك أمْـضَـيْـتـُها
بِـكـَنـْـفِـلِكَ حُــبّ ٌ وعَـزْمٌ ونـورْ

كـنـَبْـع ٍ بـِقـَلـْبِـكَ جار ٍ نـَقِـيٍّ
لتـَرعاكَ ذِكراي َ لـَيْسَتْ تغـــورْ

***

أبي أخـْوَتـي لن يُطيقوا المُصابَ
وَهـُمْ مَنْ رآى المَوتَ يـَوْماً فيومْ

فـقـلْ لهـُمو أنّ روحي سـتـبــقى
تـُعانِـقـَـهُـمْ بـيْـن َ صَحْـو ونـَـوْمْ

***

أبي كـُـلَّ قـَـهْــر ٍ مَـرَرْنـا بـِـهِ
جَـبَـلـنـاهُ بـالـحُـبِّ والـعـائِـلـَــهْ

فأنتَ وأمّي صَـنـَعْـتـُمْ لـَـــنا
ريـاضــاً تـَـفـوحُ عَــلى الــغــائِلَهْ

***

أبي كـيـفَ كـُـنـْـتَ ونحْنُ نِـيامٌ
وهُـمْ يَـقـْـصِـفـونا بـِنار ِ الجَـحـيمْ

تكـوّرتَ أنـْتَ وأمّي عـَـلـيْـنـا
لـتَـحْـمـونـَـنـا مِـن سُــعـار ِاللـئـيـمْ
***
أبـــي كـُـلّ ثانـيـةٍ قد قـَضَـيْـنا
مـعـاً أبقِــها في الـنـُّـهى نابـِـضَـهْ

فـكـلّ الـثـّـواني مَعــا ً غالِـياتٍ
ولـوْ بالـشّـقاءِ انـْقـَضَـتْ غائِـضـَهْ
***

أبي كـُـلّ خَـيْـطٍ نـَسَـجْـنا سَويّا ً
ذهــابــا ً إيــابـا ً وكـَـدّا ً وسَــعْــيْ

لأعْـظـَـمُ ما في الحَـياةِ مَعانــي
وأنصَعُ ما فــي الـشُّروق ِ البَـهِــيْ
***
أبي كـلّ وقـتٍ جُـمِـعْــنا بـــهِ
صَـنـَـعْــنا ملاذا ً لِـنـَـفـْس ٍ وضوءْ

فإبـقوا معا ً و بـِدون ِ انفِـصام ٍ
كـَـمِـثـْـل ِ الصّـلاةِ ومَعْها الوُضوءْ
***
أبي إنــّـهُ مَوْطِــنٌ بائِــسٌ
عَــليْـنــا تـكالـَـبَ فيـهِ العُـلـــوجْ

جـحـافِـلـُهُـمْ قـد أتـتـْـنا لـهيباً
لِـتـَعـصِـفَ حَرقـاً بخُضْر ِ المُروجْ
***

أبي قـَتـَّـلونا صِـغـاراً كِـبـاراً
نِساءاً رجالاً ولا يَـفـْقـَهـون

فإن بـكـُلّ شـهيدٍ لـدَيـْنـا
لحَـتـفِـهُـمُ عُـنـوَة يَـقـْرُبونْ
***
أبي اللهُ يَرْصـُدُهـُمْ أجْـمَعـينَ
وسَوفَ يُنـَفِّـذ ُ فيهـِمْ وَعـيدْ

فـَهَـيّـا لتـَحْـمِـلـَني في مَماتـي
كأنـّيَ ما زلـْتُ طِـفـلاً ولـيـدْ
***
أبي إنّ أرواحَـنـا هـا هُـنـا
وآلافُ أخـرى لـَكـَمْ أزْهـَقـوا

تـنيرُ طريقـَكـمـو للخـَلاصِ
صُموداً مِنَ النـّيـرِ كـَيْ تـُعْـتـَقـوا
***
أبي إنـهـم زُمْـرَة ٌ مِـنْ رُعاعٍ
وهُـمْ للشـُّرور ِ جُـنودُ الأزلْ

ولنْ يُـنـْـقِـذ الأرضَ منهمْ سواكَ
ومَعْـكَ الشـُّعـوبُ وجَـيـشُ الأمَـلْ
***
أبي فالصـُّـمودُ فإحـدى اثـْـنـَـتـيْنِ
ولا ثالــثٌ لهُـما فــي القَـدَرْ

فإمّـا الشـّهـادةُ سَـهْـمٌ مُصيـبٌ
وإمّـا انـتِـصارٌ يَـسُـرُّ البَـشَـرْ
***

مذبحة بيت حانون والغرب

ترتكب إسرائيل المجازر تلو المجازر في فلسطين المحتلة ضد الشعب الأعزل وفي كل مرة تقتل العشرات أو المئات أو الآلاف من الفلسطينيين وتدمر البنى التحتية وتعيث فسادا ضد الناس والمنشآت والزرع فتخلف وراءها الدمار والرماد. وتكتفي أمريكا دائما بالقول بأن لاسرائيل الحق في الدفاع عن نفسها بينما يصدر الاتحاد الأوروبي البيانات، المرة تلو المرة، طالبا فيها من اسرائيل، بكل تأدب، "عدم استخدام القوة المفرطة". وعادة ما تستخدم أمريكا حق الفيتو للحيلولة دون اتخاذ مجلس الأمن قرارا بإدانة اسرائيل، رغم أن مثل هذا القرار لا فائدة منه بسبب وقوف الغرب في وجه أي محاولة لمعاقبة إسرائيل وهو ما يشجع الدولة الارهابية على ارتكاب المزيد من جرائم الإبادة.

الغربُ الغاشِمُ صُهيونيٌّ حتّى العَظْمْ

مِثْل الوحشِ تبسّم عن نابيْن يسيلا دمْ

قد داهنَ إسرائيلَ الأمسَ غداً واليومْ

أفَلَيْسَتْ إبنةُ ذاك الأبِّ وتِلكَ الأمْ ؟!

أمريكا و أوروبّه والغَدْرُ وبئْسَ العَمْ

لَندنُ باريسُ وبرلينٌ جاؤوا بالسّمْ

وواشنطُنْ جَرّعَنا الكأسَ ولمْ يهْتَمْ

ويظلُّ يُجَـرِّعُـنا ويـقـولُ "أحـُبِّـكَ" مِـلْءَ الفمْ

ونـَظـَلُّ نـُذبَّـحُ كالـخِرفانِ ولا مِـن لـَوْم

فالغـَـرْبُ حَـضـارتـُه صَـبْرٌ وهُـدوءٌ جَـم

إنْ كـانَ فـلسطينيٌّ يـُذبَـحُ دونَ القـوْم

أو عَـرَبيٌ لا جـيْـشَ لـهُ مَـلـْجومٌ لـَجْـمْ!

ما دامَ الذابـحُ صُـهيـونـيٌ فهـو أصـَمْ

ما دامَ المُـسلِـمُ مـقـتـولٌ فـهـو الأبْـكَـمْ

ويـثورُ ولا يَعْـرفُ طـعْـما للـرّاحَـةِ أو للنـَّوْمْ

إن كان لِـصـهـيـونٍ يَوْماً خـدشٌ أو شـتـْـمْ

ويـظـلّ يُدينُ بدون ضميرٍ، لا يَحتاطُ ولا يَسْأم

ويضُخُّ بصهيونٍ رمَـقاً كيْ لا يتراجعَ أو يُكـتـَمْ

بمَجازرِهِ الغَـرْبُ سَعـيدٌ لا يَهْـتـَزُّ ولا يَغـتـَـمْ

فـلذةُ أكـْبادِهـُمو يـَرْضَـعُ مِـنْ دَمِنا لا يُـفـْطـَمْ

وهو السّـكـيـنُ وقـد غـرُِسَت مِـنـّا في اللحْـمْ

مِسْمارهُمو دُقَّ بـبَـيْـتي في لـيـلـةِ شُـؤمْ

أمريكا مُجْـرمَـة ٌ أصلا ، لا ربٌ تخشى، لا تـرحَمْ

جُـلّ شعـوبِ الأرضِ لها أعـداءٌ وسَـتـُهْـزَم

ولها جسدٌ شعـبٌ كـم ضُـلـِّل كمْ سَـلـَّم

للرأسِ لصهيونٍ يمـتـصُّ دماه ولا يعــلـمْ

فـكفـانا تـفـرقـة ًما بين المُـجـرمِ والأجْــرَمْ

صـهيونُ وأمريكا ذاتٌ واحـدة ٌ لا تـُفـْصَـَم

وكفانا جرياً خـلفَ البيتِ الأبـيضِ لوْ نَفْـهَـمْ

وكفى أوهاما ً خَـرقاءا ً لا خـيْرٌ فـيها أو مَغْـنـَمْ

يا من ضُـلـّـلـْتَ بلا وَعيٍ خـلـْفَ الجَلادِ ولمْ تـَسْـلـَمْ

مسحورا ً تمْـشي خـلـْـفَ عَـدوكَ، لن يُجديكَ، فلا تـأثـَمْ

إن سِـرْتَ على نهجِ الأعْـداءِ فأنـتَ مُـسـجّى في مَأتـَمْ

قـَتـلـوكَ بلا عُـنـْفٍ بَصَـقـوا في عَـقـلِكَ لـو تـَعْــلـَمْ

أمريكا لا تـَبْـغي عرَبا ً ببِلادٍ أغنى مِنْ مَـنْجَـمْ

وتـظـُنّ الـمُـسْلِمَ هِندِيـا ً لـيُـبادَ بلـَيْـل ٍ أو يُعـدَمْ

كهُـنودٍ حُـمْر ٍسَحَـقتهُـمْ ما أبْـقـَـتْ فـيهـم مِن مَعْـلَـم

الأمّـة ُ صامِـدة ٌ تـصْحـو وتـُجاهِـدُ قـَرنا ً لا تـُهـزَم

القـُدْسُ وغـزّة بَـغـدادٌ، أمجادٌ فـيها لا تـُكـْتـَـمْ

لبنانُ الباسِـلُ أثخَـنـَهُـمْ بِـجِـراح ٍ تـَدْمي لا تـُلـْحَـمْ

وسُـيُسْـقـوا مِنْ عَـرَبٍ سُمّا ً في طـَعْم ِالحَـنْظل والعَـلـْقـَمْ

فلـيَـمـضوا في حـَقِّ الفـيتو، لنْ ينـفـعَـهُـمْ ساعة َ مَـنـدَمْ [1]

---

(1) حق الفـيتو: هـو حق نقـض مشاريع قـرارات مجلس الأمن الدولـي الذي تتـمتع به خمـس دول عـظمى بـيـنها أمريكا.

* نـشرت في صحيفة الـقـبـس الكويتية

يوسف الفلسطيني

(الى الشعب الفلسطيني الذبيح وهوَ الأسد بين أخوَة من النِّعاجْ)

أرنـــو إليـْك

وأشـكو إلـيْك

وسَـيْـفُ اللئــام علـى وَدَجَـيْـكْ

*

تـُدَكّ الحُصونُ

تـَطيحُ الجِبا لُ

وقـَهْرٌ وسُمِّـرَ فـي مُـقـْلـَتـيـْكْ

*

يَكـُفُّ ا لنَّحيبُ

ويَعْلـو ا للـّهيبُ

وبـَأسٌ وسُـعِّـرَ فـي بـُؤْبـُؤَيـْكْ

*

تَعودُ الطُّيورُ لأوكارِها

تَعودُ الهَوامُ لأجْحارِها

وأنْتَ أسيرٌ

تُدَقُّ عِظامُكَ تدْمي يَدَيْكْ

*

بُيوتُك بُؤسٌ

وهَيْهاتَ يَأسٌ

وأرنو إلَيْكْ

ورأسُكَ مَقطوعَةٌ... في يَدَيْكْ

*

يَصولُ الجَبانُ

يَهُزُّ البَنانَ

وأصْغي إلَيْكْ

وعـزمُـك يَـخـْـفِـقُ في سـاعِـدَيْـك

*

تـُضـيءُ الـظـَّلا مَ

وتـَـجْـلـي ا لغـَـمامَ

بـِعَـيْـنـَيْـكَ ذيْـنْ

ولـو فـُقِـئـَـت ثـم سـالتْ عَـلـَيْـكْ

*

عَــدُوُّكَ وَحْــشٌ

مُـحَـيّـاهُ نـَعْــشٌ

وأبـكـي عــلـيْـكْ

فـأنـْتَ الـمَـسيـحُ بـِلا مَـعْـمَـدا نْ

وأنـتَ لـيـوسُـف هـذا ا لزّما نْ

فـتـَـبّـا ً لإخـوَتِـكَ الأ كـْـثـَريـنَ

وأنـتَ الفـتـى بَـيْـنـَهُـمْ أجْـمَـعـيـنْ

وفـاضِـحَـهُمْ عِـنـْدَ رَبٍّ مَـكـيـنْ

إذ انـتـَكـَصـوا فـي سِـنـِيِّ الـطِّـعـانْ

فـصـاروا سَـبايا

وصـاروا قِـيانْ

*

هـذا أخـاكْ

وذاكَ عَـدَوُّكْ

وبـَيْـنـَهُـما صِـرْتَ يا مَـوْطِـني

وسـودُ الطَّوالِـعِ جُـثـْـمٌ عَـلـَيْـكْ

***

حَـمـاسْ وفَـتـْحْ

إلى المُـتـنـاحرين من أبناء شعـبـنـا الفـلسطـيـنـي.
نـظـمت في بداية المصادمات و قـبل انفـصال غـزة

حَـماسٌ وفَـتـحٌ وكلُّ "الشّـبابْ"
إلامَ النـِّـزاعُ إلامَ السّـُبـابْ

ألا تخْجَـلـون بوضحِ النّـهارِ
تصيروا عـرايا وتـُضحوا عُجابْ

أحَـقّـاً تـُريدونَ تـَحريـر شعْـبٍ
لـَستّيـنَ عاماً قـضى في عَـذابْ

فـَكـُفـّوا الهُـروعَ لِـيـومٍ تـرونَ
بـِـلادي دمــاراً وأرضاً خـَـرابْ

ألا إرحــمــونا بــِذرّةِ عـَقـْلٍ
ولا تـُسـمِعـونا نعـيقَ الغـُـرابْ

جـيوشُ الصّهايـنِ تـُفـنـي الأهالي
وأنــتـُـمْ عِـراكٌ وراءَ السَّـحابْ

ومسـكـينُ شعْـبِـيَ إذ جـَرّدوهُ
فلم يبـقَ ضرسٌ ولم يـبـقَ نـابْ

رئيسٌ مُحاطٌ بِجَمْعِ اللصوصِ
يُريدونَ عَوْدَتَهُم عِندَ بابْ

"ألا افتح يا بُشْبُشْ* فإنّا بِشَوْق
لأموالِ غَرْبٍ تَسيلُ اللُعابْ"[1]

وهذا وزيرٌ يثورُ ويَرغي
فأيٌّ وزيرٍ كَطَرْزانِ غابْ !!

حُكومَتكُمْ لَيْسَ فيها وُجوهٌ
تُجيدُ السِّياسَةَ بَعْدَ انتِخابْ

هَنَيَّةُ، مِشْعَلُ، صَرْحَيِّ عَقْلٍ
وغَيْرُهُما لا يُجيدُ الخِطابْ[2]

"أفَتْحٌ" لأنْتِ "حَماسُ" الكُوَيتِ[3]
أتَنسي "إياداً" وتنسي "جهادْ"[4]

***

هَنيّةُ... عَبّاسُ... لا تَسمحا
بهذا السعار وهذا الجنون

---

1 بُشبُش: إشارة إلى الرئيس الامريكي جورج بُش.

2 هنيه ومشعل: إشارة الى اسماعيل هنية رئيس الوزراء الفلسطيني و خالد مشعل زعيم حركة حماس.

3 كانت لفتح عند تأسيسها في الكويت في منتصف الستينات نفس الأهداف الوطنية لحماس اليوم.

4 إياد وجهاد، إشارة إلى الشهيدين الكبيرين أبي إياد وأبي جهاد.

ألا أنـتـُمُ في العُلا مِثـْلَ جـِرْمٍ
وشَعْـبكُـمُ فلـَكٌ تـَسْـبَـحــونْ

أ ُريـقـَت دِماءٌ لإخـوانـِكـُمْ
علـى يـَدِ أوغادَ لا يَعْـقِلونْ

يَهُـبّـوا مَجانـيـنَ ضِـدَّ الشّـقـيـقِ
ويـَنـْسونَ مُحْـتـَـلـَّهُمْ، يَجْـبُـنـونْ

ألا فاضْـربـوهـُمْ لأجْـلِ ارتـِداعٍ
وإلا الدّمارَ كـَما يَـرْغـَـبـونْ

ألا إنـَّهُـم يَـخـْـدِمـونَ العَــدُوَّ
وبـيْـنـَهُـمُ مَـرْتـعٌ للخَــئـونْ

وبَـيْـنـَهُـمـو عـُمَـلاءُ المُسادِ[1]
كما في العِـراقِ لبَـثِّ المَـنونْ

ألا مَـنْ يُـريـقُ دِمـاءَ أخـيـهِ
لـَخـيـرٌ لـنا حَـرقـَـهُ فـي أتـونْ

ألا مَـنْ يـَسُبُّ ويَـشـتـِمُ مِـنـّا
لخَـيْـرٌ لـَنا قابـِعاً في سُـجــونْ

ألا قادَةَ الشّـعْـبِ هـَـيّا اجْـلـِسوا
فأنـْتـُـمْ أشِـقـّاءُ تـَـذ ّكـّـرونْ

قَـوافِـلُ مِـنْ قـَوْمِـنـا قـَدْ أ ُبـيدَتْ
وأطـفالُ تـُذبَحُ أو مُـيْـتـَمونْ

ألا إنْ أدَرتـُـمْ لأرواحِـهِـمْ
ظـُهورَكـُـمُ أنـتمُ الـْمُجْـرمونْ

ديسمبر 2006

حَـمـاسْ

حَيِّي حَماسَ بِقَلْبِها المِقْدامُ باقيةً تَصولُ

الذلُّ قدْ وَلّى ومَعْهُ الكَذبُ والتّدجيلُ

عادَ الفِلسطينيُّ حُرّاً لا يَتوهُ ولا يَميلُ

ووفاؤهُ هَيْهاتَ تَقْلِبُهُ الزّوابعُ والفصُولُ

وَطَنٌ وأحْفادٌ وأجْدادٌ وتاريخٌ طَويلُ

حتّى ولا كَنعانُ قدْ غابَتْ وقد طرُقَ السَّبيلُ

وقوافلُ الشُّهداءِ لنْ تُنسى وما زالتْ تَجولُ

مَهْما عَلا صَهيونُ في الجَبَرَوتِ سَطوَتُهُ تَزولُ

ولَيَسْقُطَنَّ على التُّرابِ وتَتَسِخْنَ بهِ الوُحولُ

لن يُجْدِيَنّهُمُ خِداعُ الغَرْبِ والتّزويرُ والتّأويلُ

تبقى فِلسطينٌ كَشَمْسٍ لا تُباعُ ولا تَزولُ

والحَـقُّ يـَبـْـقى، لا مُحالَ، ولا تزولُ سِوى الطبـولُ

*

ولـنا "بـحِـزْبِ اللهِ " أمـثِـلـةٌ لِـتـُدْركـَـهـا الـعُـقـولُ

نـَفـَرٌ عـلى الحَــقِّ القـَويـمِ تـَـقـَدّسَـتْ بـِهـِـم الحُـقـولُ

سـاروا عـلى درْبِ الإلـهِ فـَلـَمْ يـُخِـفـْـهُـمْ مُـسـتـَحـيلُ

هـَـزَموا الطـُّغـاةَ جـُيـوشُـهُــمْ ثـَكلى وقـائِـدُهُـمْ ذلـيـلُ[1]

فـإذا بـلـُبْـنـان الضـّعـيـفِ لـَقـُـوّةٌ وصَـدىً مَـهـولُ

وإذا لأمَّــةِ أحْـمَـدٍ سَـيْـفـاً يـَـضـُـجُّ بــِهِ صَلـيـلُ

وإذا الشعـوبُ مِـنَ الخـَلـيجِ إلـى المُحـيطِ لـَها دَليلُ

وإذا عُـقـودُ الـجـُبْـنِ والخِـذلانِ ما عـادَتْ تــَطـولُ

*

---

1 إشارة إلى حرب الـ 33 يوم التي شـنتها إسـرائيل عـلـى حـزب الله ولبنان في صيف 2006 وبسبب الهزيمة تم بعدها إقالة القائد العام للجيـش الاسرائيلي من منصبه ثم وزير الدفاع نفسه.

إمشي طَريقَكِ يا حَماسُ ودَولةُ الباغي تَدولُ

والقُدْسُ تَرجِعُ حُرّةً، حيْفا ويافا والجَليلُ

وهيَ الحقيقةُ كالشُّموسِ وإنَّ ناكِرَها جَهولُ

أكتوب 2006

جَـبَـلْ أبـو غـنـيـم

بدأت إسرائيل في 17 مارس 1997 ببناءِ مستعمرة في جـبل أبـو غـنيم في القدس، رغم المظاهرات الفلسطينية التـي استشـهد فـيها العـشرات برصاص الاحتلال دون أن يحرك العالمان العربي والاسلامي ساكنا.

اليـوم ما بـَقِـيَـتْ لـنا أحـلامُ
عـاثَ البـُغاةُ بـقـُدْسِـنا وأقامـوا

اليومَ أمَّةُ أحـمَـدٍ قدْ عُـرِّيـَتْ
حَـتـّـى تـَبـَدَّتْ عَـوْرَةٌ وسقامُ

والمُـسلِـمونَ كـَما النـِّعاج تـَخاذلـوا
عـَنْ مَسْجـِدٍ أقـصـى ثـراهُ حـرامُ

واللهِ لو عـاثَ العَـدُوُّ بـِمَـكـَّـةَ
لـوَجَـمْـتـُمُ ذ ُلاً كــمـا الأنـعـامُ

اليـَوْمَ قـد ذ ُبـِحَـتْ بـَقايا أمَّـةٍ
كانت تـُـذ َبـّحُ قـبـلَ ذا وتـُضـامُ

*

أنـْظـرْ إلى قـُدُسٍ وكـَفـْكِفْ دَمْعَـها
مِـليـارُ نـَفْسٍ حَولـَهـا، أصـْفـارُ

عـشـرونَ جـَيـْش يـَعْـرُبـِـيّ قدْ كـَبـوا
عـشرونَ عـَرْشاً أو زَعـيـماً خاروا

ولِـقـُدْسِـنا أسرى النـّـبـِيّ مُـحَـمَّـدٌ
مِـنْ قـُدْسـِنا عَـرَجَ الـنـّبـيُّ الـبـارُّ

واللهُ بـارَكـَـها وبـارَكَ حـَوْلـَهـا
مَـنْ غـَـيـْرها قـد بـورِكـَتْ أمْصـارُ ؟!

في رَبـْضِـهـا وُلـِدَ المَسيحُ وأمـّـُهُ
العذراءُ تـَـشْـخَـصُ عِـنـْدَهـا الأبـْصـارُ

*

يا بائـِعـاً قـُدُسـاً بـِأوْهـامٍ ، كـفـى!!
ما مِـنْ سَـلامٍ دونَ عَـدْلٍ بـاقـي

إنْ كـُـنـْتَ تـَلـعَـقُ مِـنْ رحيـقِ لِـسانـِهـِـمْ
فانـْـظـُرْ رَهـيـبَ الحِـقـدِ في الأحْداقِ

صُـهـيـونُ تـَعْـرفـُهُ - وأنـْـتَ ضَـحِـيّـةٌ -
نـَـفـّاثُ سُـمٍّ فـي مَـدى الآفـاقِ

ما سالمَتْ صُهيـونُ إلا حُـفنـةً
مـَسحوقـَةً مَدقـوقـةَ الأعْـناقِ

إنْ تـَرْجُ في صُهيـون قـطرَةَ رحْـمَةٍ
إعْـقـَلْ !! فـَنـَجْـمُ السّمْـتِ أقـرَبَ ساقي
مارس 1997

سيُقَوِّضوا الأقْصى

الـمُجْرمونْ

سَيُقَوِّضوا الأقْصى الحبيبَ ويَعْبَثونْ

وسَتَغْضَبونَ وبالبُكاءِ سَتَجْهَشونْ

وإلى الشوارعِ تهْرعونْ

تَتَظاهَرونْ

تَحْرقونَ وتَشْتُمونَ وتَصْرُخونْ

وستَلْعَنوا الحُكامَ والقَدَرَ الخَؤونْ

وبَعْدَ ذلكَ يائسينَ ستَسْكُنونْ

صُمٌّ وبُكْمٌ خانِعونْ وراكِعونْ

تَتَجَشَّأوونْ

على الأرائكِ قابِعونْ

تـتـفـرَّجـونْ

على الغـُـزاةِ

يـبـنونَ لا يـتأخـَّرونْ

الـمَعْـبَـدَ المَـزعـومَ ، لا يَـتـوَرّعـونْ

على أنـْـقـاضِـكـُمْ أنـْـتـُم

ولـَسْـتـُمْ تخـْجَـلونْ

يا أيـُّـها المِـلـيارُ في حُـكـْم ِ المَـنونْ

*

أفـَكـَيْـفَ لا يـَتـَجـَرَّأوونْ؟!

وهـُمْ يـَرونَ العـُرْبَ والإسلامَ

لا يَــتـحَـرَّكـونْ

صُـمٌّ وبـُكـْمٌ واجـِـمـونْ

يَـتـَـفـَـلـْسَـفـونَ.. يـُحَـلـِّلـونْ

وكأنـَّما أوطانـهُـمْ ودِيارهُمْ

قرآنـهم

إنجيـلهم

أعـراضهُـمْ

أبْـنـاءَهُمْ

آفـاقـَهُـمْ

لا تـَـقـْـتـَضي مِـنـْهُـمْ سِـوى

لـَعْـنـَةَ الـحُـكـّام والقـَدَر الخـَؤونْ

يناير 2005

* نشرت في موقع (نبض الوعي العربي) في سبتمبر 2009

يا حـظَّ أريحا مِـنْ عاثِـر*

في 1993 تم التوقيع في الخـفاء علـى اتفاقيـة أوسـلو الأولـى مـع الكيان الصهيوني ثم بعدها اتفاق (غزة وأريحا أولا) . كل ذلك تم في إطار المراوغة ـ لكسب الوقت- التي سلكها العدو في حلقـة أخـرى مـن سلسـلة خداعِـهِ لزعامـةٍ فلسطينـيـة سـاذجة ومـتهـورة.

يا مَن دَبـَّرتـُمْ مُـؤتـَمَـراً
ونـَفـَخـْـتـُمْ فـيهِ لعَـلَّ عَـسى [1]

تـَبـَّتْ يـَدكـُمْ فـيـمـا اقـْتـَرَفـَتْ
والشـَّعْـبُ الصّامِـدُ لنْ يَـنـْسى

أتـَراكـُمْ تـَبْـغونَ سَـلاماً
أمْ يَـأسـاً يـقـْتـَلِـعُ البَـأسـا

وتـُرابُ جُـدودِيَ في قـُـدُسٍ
لا نـَعْـرفُ خـَوْفـاً أو يـَأسـا
*

أنـَسيـتـُمْ أرْضَ الأجْـدادِ

---

* نشرت في صحيفة الوطن الكويتية في 1993.
1 إشارة الى مؤتمر مدريد في 1991.

أدَفَـنـْـتـُم صُبْحَ الأحْــفـادِ ؟

أعَجـِزتـُمْ أن تـَقِـفـوا صَـفـّاً
مع طِـفـلِ السّـاحِلِ والوادي؟[1]

مَـنْ لـقــَّنَ للـعالـَمِ دَرْســاً
في الـعِـزَّةِ، رَغـْمَ القـُوّادِ

مَـنْ مَـهَّـدَ للحَــقِّ طـَريـقــاً
لا تـَـعْــــرفُ سِلـْــــمَ
الأوْغادِ
*****

أغـرَقـْـتـُمْ في الوَحْـلِ وفي الـعـارْ
أنـَسيتـُمْ أرواحَ الأبْـرارْ

أرتالَ الـشـُّـهَـداءِ الأبْطالْ
مِـنْ فَـتـْحِ ومِـنْ زَمَـنِ الإعْصارْ [2]

مِـنْ جَــبَـهاتِ الـشّـعْـبِ الـغـالي
كـَمْ ضَـحّى بالـرّوحِ الأحْـرارْ [3]

---

1 **إشارة الى انتفاضة "أطفال الحجارة" التي كانت مشتعلة عندما انعقد المؤتمر.**
2 **إشارة الى حركة فتـح وقوات العاصفه التي كانت تابعة لـها.**
3 **إشارة الى مختلف فصائل المقاومة الفلسطينية.**

كَـنْعانُ فِلـسطـيـنُ بِـلادي[1]
فَـضَّــلَـها اللهُ عـلى الأمْــصارْ
*

مَنْ خَـوَّلَـكُـمْ بَـيْـعَ كِفاحي
مَـنْ صادَرَ حَـقـّـي وسِلاحي؟

مِنْ أجْلِ الكـُرْسِـيِّ رَضَـيْـتـُمْ
تـَمْــزيـقَ بِـلادي وجـِراحي

مَـنْ قـالَ عَـدُوّي مُـنـْتـَصِـرٌ
مـا انـتـَصَـرَ الباطِلُ في ساحي

هـذا التاريـخُ يُـنَـبِّـؤُكـُمْ
مِـنْ عَـهْـدِ شَـكـيـمٍ و صَلاحِ [2]
*
صِـرتـُـمْ للـعالـَمِ أضْـحـوكـَـهْ
مِـنْ يَـوْمِ رَكِـبْـتـُمْ "أفـْلوكـَهْ"[3]

---

[1] كنعان كما كانت تسمى فلسطين قديما.

[2] شكيم الاسم الكنعاني لمدينة نابلس ، وصلاح إشارة الى صلاح الدين الأيوبي.

[3] أفلوكه بالعامية الفلسطينية هي السفينة وذلك اشارة الى ركوب عرفات السفينة من بيروت مطرودا منها مع قوات المقاومة الفلسطينية.

كَمْ مَـهْـزَلَـةٍ فـي ماضيـكُـمْ
ألَـدَيْـكُـمْ أخْـرى مَـحْبوكَــهْ

يَـكـفـيـنـا مِـنْـكُـمْ ما اجْـتَـرَحَـتْ
أدْمِـغَـةٌ خُـرْقٌ مَـمْـلـوكَـــهْ

كَمْ زَجَّـتـْنـا فـي مَـهْـلَـكَـةٍ
وشِـعابٍ لـيْـسَـتْ مَـسلـوكَـهْ

*

دولـةُ صـهـيـونٍ مَـرفـوضَـهْ
حتّـى لَــوْ كانَــتْ مَـفْـروضَـهْ

مـهْـمـا سـانَـدَهـا أعْـلاجٌ
قـدْ وُلِـدَتْ روحـاً مَـقـبـوضَـهْ

الحَـرْبُ سِجالٌ ... يـومَ غَـدٍ
تـُصْـبِـحُ دَولَـتـُهُـمْ مَـفْـضوضَـهْ

والأمَّــةُ آزفَــةٌ تَـصْـحـو
مِنْ بَـعْـدِ قُـرونٍ مَـمْروضَـهْ

*

مَـهْـمـا زَوّرتـُمْ تَـوقـيـعـي
مَـهْـمـا حـاوَلـتـُمْ تَـركـيـعـي

أنا شَعْـبٌ جَذري في أرْضي
مَـهْـما بَرَعـوا في تـَـقـلـيـعي

لم أخْـشَ جُـيوشَـهُمو يـَوْماً
كـَلا، أو قـدِرتْ تـَطـويـعـي

جَـلادي صارَ حلـيـفـكـُمـو
لِـيُعانَ عـلى كـَسْرِ ضُـلوعي
*

وا خَـجَـلاً مِـنـْكـُمْ في ذلٍّ
والشـَّعْبُ شـُموخٌ ومَـآثـِرْ

مَنْ قالَ بـِغَـزّةَ قـدْ فـُزتـُـمْ
بَـلْ قـَسْراً يـَتـْرُكـُـهـا الجائِـرْ

بـِدِماءِ الشـُّهَـداءِ يـُحـَرَّرْ
وطـنٌ ما دامَ بـِهِ ثـائـِـرْ

أأريـحـا تـَـكـْـفـيـكـُمْ ثـَمَـنـاً ؟!

يا حَظَّ أريحا مِـنْ عاثِـرْ

مِـنْ كازيـنو مَـدريـدْ إلى كازيـنو أريـحا*

أعلنت الحكومة الفلسطينية بـفـخـر افـتـتـاح كازيـنـو للقـمـار فـي أريحـا بعـد أن تمـت إحالـة المدينـة إداريـا الـى السُـلطة الوطنيـة الفلسطينية بمـوجب اتـفاقـيات أوسلو المشؤومة وتـبدأ القـصيدة بـ (يا حظ أريحا من عاثـر) كاسـتمرار لقـصيـدة سابقـة لـي بهـذا العنوان.

وأريحـا ظَـفِـرَتْ بِـقِـمـارٍ
يا حـظَّ أريـحا مِـنْ عـاثِـرْ

مِنْ يوم اجتاحَتْ ساحَتَـها
هَـزَلـِيـّةُ سِلـْمٍ وخَـنـاجِـرْ

أدّاهـا رَهْـطٌ مُـخْـتـَلٌّ
أخْـرَجَـهـا قابـيـلُ مُـقـامِـرْ

وكلِـنـتـونْ لقـّنَـهُمْ جَمْـعاً[1]
ونَـتَـنـياهـو مِـنهُمْ ساخِـرْ[2]

*

***نشرت في صحيفة الزمان في 1998**
1 كلينتون: رئيس الولايات المتحدة آنذاك.
2 نتانياهو: رئيس وزراء اسرائيل آنذاك.

وأريـحا صـارت بِـكـَـزيـنـو
والقـُدْسُ سـَتـَـغدو خَـمـّارَهْ

صـُـهْـيونُ يُـمَـزِّقـنـا إرْبـاً
ويـَـتـُـفُّ عَـلـَيْـنا النـّظـّـارَهْ

مِـنْ هَـوْلِ حـَماقـَـتِـكـُـمْ صِرتـُـمْ
لسِـلاحِ عَـدُوِّكـُمـو نـارَهْ

مِنْ نـَجْـمِ صُـمودٍ قـدْ طِـحْـنا
لِـظـلامِ خُـضـوعٍ ومَـغـارَهْ
*

وأريـحـا صـارَتْ مـَقـْـمَـرَة
لـعـدوٍّ ليْسَ لـَهُ مِنْ رَبْ

ألـَعِـقـْـتـُمْ سِـلـْـمَـهُـمـو ذ ُلاً
لتؤولَ لـَهُمْ شَرقـاً في غَـرْبْ ؟!

ألأجْـلِ كـَـزيـنـو اسْـتـَسْـلـَمْـتـُمْ
ونـَبـَذتـُـمْ مَـأثـَـرَةً أو حَـرْبْ؟!

ألـِيُـعْـطـونـا وطـنـاً مَـسْـخـاً
ويَـكـونُ لـهُـمْ ماخـور رَحْـبْ ؟!

*

وأريحا أضْحَتْ مَغْلولَـهْ
أرضُ الأسْطورَةِ مَفْلولَه

قد فُتِحَتْ في ظُلْمَةِ أوسلو
بأنامِلِ عِلْجٍ مَصْقولَهْ

واليومُ تُباعُ، بلى، نَقْداً
بكَزينو "الواحةِ" للغولَهْ [1]

والبائِعُ والشّاري حيقوا
بخِيامٍ ليْسَتْ مَسْدولَهْ

*

يا شَعْباً مَخدوعاً سَقَطَتْ
أقْنِعَةُ الصِّدْقِ عَنِ الخادِعْ

بكزينو "الواحَةِ" أيْقَنّا
لا صِدقٌ فيهِ ولا وازِعْ

ببلادي يلعَبُ مِنْ زَمَنٍ
"بَكَرا" و "روليتْ" ولا رادِعْ [2]

وبِها كَمْ قامَرَ خَسْراناً،
منحوسُ الطَّلْعَةِ والطّالِعْ

---

[1] الواحة: اسم الكازينو.
[2] بكرا وروليت نوعان من ألعاب الكازينوهات.

بكزينـو مَـدريـدَ شَـهِـدنا
قُطـعان العَـرَبِ الـذ ّوّاقـَهْ [1]

قـد سيـقــتْ فيـهِ مُـكـَمّـمَـةً
واسْـتـَحْـلـَتْ لـلـتـَّـوّ مَـذاقـَـهْ

ومَـضَتْ تـَـتـَـبـارى بـِـرُكـوعٍ
طـَمَـعاً في الـهـِـبـَـةِ البـَرّاقـهْ

بكـزينـو "الواحـةِ" قد كـُشِـفـَـتْ
أكـْذوبـَةُ سِلـْـمٍ وحـَمـاقــَـهْ

*

يا شعبَ فـلـسطيـنَ الصّــامِــدْ
الـنـّحْــسُ غـَـدا ًحـَـتـْما ًبائــِـدْ

والثـّـوْرةُ لا بـُـدّ سَــتـَـطـغى
والـحَـقُّ ولا بـُـدَّ بـِـسائِـدْ

وغـدا ً نـَجْـعَـلـهـا بُـركانـاً
بـأريـحـا والِلـدِّ نـُــجاهِــدْ

---

[1] كزينـو مدريـد: إشـارة إلـى مـؤتمر مدريـد الـدولي للسـلام فـي الشرق الأوسط في 1991.

وبأيـدي الشّعْبِ يَزولُ غـداً
رَهْـطٌ مُخْـتـلٌّ ومَـوائِــدْ

وغـداً لا يَبْـقى في وطَـني
حِــقْـدٌ أو شَـرْخٌ ومَــكائـِدْ

وغَـداً لا بُـدَّ سَـنَـحْـيـاهُ
وصلاحُ الديـنِ لـنـا قائِــدْ

سَنُطَــهِّرُ قُـدْسـاً مِـنْ دَنَـسٍ
وجُـمـوعُ الشّـعْبِ لَــهـا عائـِدْ

وتَـعودُ أريـحـا واحَـتــَنــا
واللهُ لـنـا قَـبَـسٌ رائـِدْ

الـعَـنْـقـاءْ *

ما فتأ ياسر عرفات يعلن المرة تلو المرة ومنذ 1988 قيـام الدولـة الفلسطينية المستقلة دون أن يكون لإعلاناته تلك أساس أو منطق

يُـعلِنُ دَوْلـَهْ ... لا يُـعْـلِـنـُـها !!

أقـصوراً ورَقا ً نـَسْـكُـنـُهـا !!

أمْ خـِـيَـما ً جُـدُدا ً نـَقـْطـُنـُـها !!

أمْ قـُـدُسٌ لـَحِـقـَتْ أنـْدَلـُسا ً

والحَـمـرا صارتْ صَخْـرَتـُهـا [1]

*****

منذُ الـسَّــبـعـيـنَ يُـتـَوِّهـُـنـا

في صَـحْـراءٍ لا يَـعْـرفـُهـا

*** نشرت في مجلة "فتح" ، دمشق، في 26 يونيو 1999**
1 إشارة الى قـصر الحمراء وقـبة الصَّخـرة في القـدس.

في أسْــرارٍ لا يُـعْــلِـنُــهــا

مــنــذُ الــسَّــبعيــنَ يَــضِــلّ ُ بـِـنــا

ويُـضَـلـِّـلـُـنــا

ويـَحُـضُّ عَــلــَيْــنـا إخْـوَتــَـنـا

لـُـقــَمــاً سـائِـغـَة ً للأعْـداءِ يُـسَـلـِّـمُـنـا

*

مِـنْ بـَعْـدِ جِــهـادٍ وإيــادٍ[1]

وبـِطـاحٍ ماجَـتْ بـالشـُّـهـَداءْ

لـَمْ يَـتـَبـَقَّ مِـنْ ثـَورتـِنـا غـَيْـرَ الأشْـلاءْ

في هامَــتِـها قـَـدْ زُهِـقَ الـحَــقُّ

وظـَلّ الـبــاطِـلُ كالعَـنـْقـاءْ

عَـنْـقـاءٌ مِنْ فِـئــَـةٍ تــَخْــدَعْ

[1] إشارة إلى أبي جهاد وأبي إياد قائدان فذان من قادة فتح استـُشهدا في حادثيْ اغتيال ما زال يلفـهُما الغموض.

فئةٌ لـمْ تـَنْهـَضْ مِـنْ مـَهْجَـعْ

في فـَمِـها ألـسِنـَةٌ تـَلـْمَـغْ

ولـهـا أضْـراسٌ تـَتـَخـَلـَّعْ

فـِئـَةٌ ما فـَتِـئـَتْ تـَتـَمَـتـّعْ

في أرضٍ مِـزَقاً تـَتـَوَجَّـعْ

*

أيـّةُ دَوْلـَـهْ هِـبـَةً تـُمْـنـَحْ !؟

إرْباً إرْباً كـَيْ لا تـُجْـمَـعْ [1]

مَـهْما أكلَ الباطـلُ مِن جِـسْـمِ الحَـقِّ

فـَلـَنْ يـَشْـبَـعْ

ومَـهْـما الـباطِـلُ صالَ وجالَ

لنْ يـَتـَرَبـّعْ

*

---

[1] يــريد العـدو تسـليم الضـفة الغربيـة ممزقـة بمئـات المستوطـنات الاسرائيلية التي يريد أن تـبقـى تحت السيادة الاسرائيلية.

دولـتـُـنــا قادِمَــةٌ ...

جُلمـودٌ تـَتـَمـَخـّضُ عَــنــهُ بِطاحُ الشّـُهـَداءْ

دولـتـُنا حاضِـرَةٌ

في نـَفـَسِ الـفـَجْـرِ

ولنْ نـَركـَعْ

مـَهْمـا خَـدعَـتـْنا العَـنـقـاءُ

تـَروحُ تـجئُ علـى الأهـْرامْ

تـَـتـَـلـَـقـّنُ دَرْسَ الإسْـتِـسلامْ

وتـعـودُ تـُـشَـعْـشِـعُ بِـالأوْهامْ

لِـتـُـنـْضِـجَ في الـيأسِ الأغـْصانْ

تـَجْـتـَـثُّ مِـنَ الـنـّفْـسِ الإيـمانْ

وتـُـلغي أمَـلَ الحُـرِّيـّـَـهْ

تـَـنـْضَـمُّ إلى صَـفـِّ الأقـْـزامْ

وتَـلـْعـَقُ أرْجُـلَ سادَتـِهـا

في مَكْتَبِ سَيِّدِها الحاخامْ

تُلَمِّعُ لَيْلاً بُسْطارَهْ

وتُمارسُ فَنّ السَّحّارَهْ

فَتَفْتَحُ كازينو تارَهْ [1]

ليُضْحي وَطَناً خَمّارَهْ

وتُصَلّي بالمَسْجِدِ تارَهْ

لتَذُرّ الظُّلْمَةَ في الأحْلامْ

كَيْ يَهوي صَقْرُ الحُرِّيَّهْ

لكِنْ هَيْهاتْ !!

فالصّقْرُ الحَقُّ ولَنْ يُزْهَقْ

---

[1] **كازينو الواحه في أريحا الذي افتتحته منظمة التحرير الفلسطينية حال تسلمها إدارة المدينة من يد المحتل الاسرائيلي ضمن ما عُرف ب (غزة وأريحا أولا).**

إضاءاتْ عَلى ضيـاعِ الوطـن

ـ أ ـ

إذا ضُـيـِّعَ الوَطـَنْ

أ ُلغيَ الإنـْسانْ

باتَ مُمْـتــَهَـنْ

وأ ُلغيَ الشّـرَفْ

واسْـتـَفْحَـلَ الغـَبـَنْ

*

إذا ضُيـّعَ الوطـَنْ

وصِـرتَ لاجـِئا ً بـِلا قـَرارْ

وتائِـها ً بـِلا وسَــنْ

فإمّـا الكِـفاحُ والنـّصْـرُ

وإمّا العَفَــنْ

*

مَـنْ ضَـيــَّـَعَ الـوَطـَنْ

وفـَـرَّ هاربا ً

- لمْ يـحْـرقِ السُّـفـُنْ-

فَلـْيـَخـْرُقَ الأرضَ

وَيـَـنـْـتـَـقي لهُ كـَفـَنْ

*

مَنْ ضَــيّـعَ الوَطـَنْ

وخانَ مُـقـْـبِـلَ الأجْـيـالْ

ظـَلَّ مُـرتـَـهَـنْ

في كلِّ عَـهْـدٍ

وفـي كلِّ السُّــنـَنْ

*

من ضَـيـّـعَ الوَطـَن

لعَنـَـتـْهُ الأجْـدادُ

وانـْـتــَزَعَتْ مِنـْهُ أمُّـهُ

ما أرْضَـعَتـْهُ مِــنْ لـَبـَنْ

*

مَـنْ ضَـيَّـعَ الوَطـَنْ

ولاذ َ بالنـَّجاةِ إذ جـَبُـنْ

ضـيَّـعَ البـنـتَ

وضيّـعَ الإبْـنَ

لآخـِر الزّمَـنْ

- ب-

بـَعْدَ ضَـياعِ الوطـَنِ الأرْضْ

ما فائدة ُ اللـُّـقـْـمَـةِ والعِـرْضْ ؟!

ما الجدوى مِنْ نـَفـَس ٍ أوْ نـَبْـضْ ؟!
*

بـَعْدَ ضَياعِ الوَطـَنِ الـبَـيْتْ

ما جَـدوى مـلـيـونْ " يا لـَيْـتْ " ؟!

ما نـَفـْعُ الشـَّمْـعَـةِ نـفـْعُ الـزيْـتْ ؟!
*

إذ ضَـيّـعْـنـا وطـَنَ الأسْـلافْ

مداساً صِـرنا للأجْـلاف

لا نـَجْـني عَـدْلاً أو إنـْصافْ
*

بـعد ضَـياعِ الوَطنِ الأمْ

كـُلُّ وجودُكَ أضحى سُمْ

لأنـَّكَ ما ضَحّـيْـتَ بـِدَمْ
*

بـَعْـدَ ضياعِ الوطنِ المَـهْـدْ

من يُـعْـطيـنـا بُـقـْعَـةَ لـَحـدْ

في موْطِـنِـنـا أو باقي الأرضْ
*

مذ ضيّعتـم الوَطــن الرَّحْــمْ

لـَمْ يـبـقى فـيـكـُم رَجُـلٌ شَـهْـمْ!!

يا جـيـلَ الـجـهل وجـيـلَ الـوَهْـمْ
*

بــعْـدَ ضَـيَاعِ الوَطَـنِ المَـحـبوبْ

ما حِـكـْمـةُ أمْـوالٍ بـجُـيـوبْ!!

ما دُمـْتَ المُـعْـدَم والمَـغـلـوبْ
*

بعد ضياعِ الوَطَـنِ الـتـاريـخْ

ليْسَ لــنـا إلا الـمَــرّيــخْ

أو نــخـْـتــارُ وَلاتَ مَـفـَـرْ

ما بـيـنَ الطّــلـْـقَــةِ والـزّرنـيـخْ
*

بـَعْدَ ضَـياعِ الوَطَـن المُستـَقـْبَـلْ

سنـَظـَلُّ عبـيـداً نـَتـَـذلـَّلْ

أو جُـثـَـثـاً عـَفـَنـاً تـَـتـَحَـلـَّلْ

*

بـَـعْـدَ ضَـيـاعِ الـوَطَـنِ المـَظـْلـومْ

بـِجـيـلٍ مِـنْ جَـهْـلٍ وَوُجـومْ

أتصيرُ الروحُ إلى الحُـلقـوم ؟!

أيـُطارَدُ للأبـَـدِ المَـظـْلومْ

الشـَّعـْبُ الضائِعُ والمَـكـْـلومْ

اللاجِئُ في العُـرْبِ وفـي الـرّومْ

أحْـفـادُ العَـربـِيِّ الـمَـهْـزومْ

رُصّوا الصُّـفـوف

نظمت بمناسبة انعقاد الملتقى الأول للأطباء الفلسطينيين العاملين في إسبانيا في مدريد في مايو 1991 وأصداء الانتفاضة الأولى (انتفاضة الحجارة) في فلسطين ضد الاحتلال ما زالت تهز وجدان العالم.

أحْـبابَـنـا في الغـُـربَـةِ السّـوداءِ
طـابَ المُـقـامُ بِـمَـجْـلِـسٍ ولِـقـاءِ
لم نـَنْـس يَوْمـاً قـُدْسَـنـا وجِـوارَهـا
والقـلـبُ تـاقَ لوَجْـهِـهـا الوَضّاءِ
جِـرزيـمُنـا وجَـلـيـلـُنـا وقِـطاعُـنـا
وأديـمُ تـُـربَـتِـهـا مِـنَ الآبــاءِ
وهـُمُ الذينَ يُعَمِّـرونَ صُـدورَنـا
حُــبّاً لـكُمْ بِــمَـرارَةٍ وَوَفـاءِ
مَـهْـمـا البَـلايـا قـدْ عَـصَفْـنَ بِـجَـمْـعِـنـا
شَـرُّ البَـلِـيـَّةِ كَـثـْرَةٌ بِـجَـفـاءِ
جَـمْـعٌ كـبيرٌ بالشَّـهاداتِ العُلا
والفِـعْـلُ أصغـرُ مِـنْ حُجَيْـرٍ نـائـي
هلا استـَجَـبْـتـُمْ لانـْتِـفاضَـةِ شَعْـبِـنـا
حيثُ الحِـجارَةُ قـوّةُ الضُّـعَـفـاءِ
والطفـلُ يغـسِلُ عارَنـا بدِمائِـهِ
والشّـِبلُ يَـلـْفـُظُ روحَـهُ بِـسَـخـاءِ

والـشَّـعْبُ فـيها رايَةٌ قُدسيـةٌ
لا رايـَتانِ وثـُـلـَّةُ الزُّعـماءِ
لا يسألونـا أنْ نـُساعـِدَ فـَوْجَـهُـمْ
لا يَسْـألُ الأسيادُ في الضَّـرّاءِ
بـَلْ أنْ نـُعَـزِّزَ جَـمْعَنا بتكاتـُفٍ
نـَحـمي بـِهِ أبْـنـاءَنـا بـِوَلاءِ
فالغـُربَةُ السَّوداءُ عاصِفـَةُ النـَّوى
حَـتى وإن هَـبَّتْ عَلى الفـَيْحاءِ
فـيها الغـَريبُ مُجَـرَّدٌ مِـنْ أصْـلِهِ
إنْ لـَمْ يـَكـُنْ مِـنْ أمَّـةٍ شَـمّاءِ
لم نـأتِها من غابَةٍ مَـفـقـودَةٍ
بَـل من دِيار الدّينِ والعُـلـَماءِ
وهْيَ التـي يبغـونَ فـيها مَـقـتـَلاً
بَـغـيَ السّـفـيهِ مَعاقِـلَ الجَـوْزاءِ
هـيّا وذ ُدْ عنـها بابـنٍ صُـنْـتـَهُ
كـَي لا يَموتَ بـميـتـةِ الأحْـياءِ
فالمَوْتُ يَحْـصُدُ وِلدَنـا في مَهْجَرٍ
إنْ حادَ عـودُهُـمو عَـنْ الآبـاءِ
يَغْدونَ أحياءاً ولكـِنْ خـَـلـفـَهُمْ
أجدادُنـا وَجَـمـوا بـِكـُـلِّ شقـاءِ
ظـَنـّوا الأمانـةَ بُكـْرَةً بـِـيَـمينِنـا
حَـتـّى تكـَشـَّفَ مَـعْـدَنُ الأ ُمَـنـاءِ
لينٌ على صَـدَأٍ يُـفـتـِّتُ عَـزْمَـنـا
وأمانـَةُ الأجْـدادِ في الأرزاءِ
لـَهَـفي عـلـى بِنْـتٍ كـَبارقَـةِ الدُّجى
مِنْ نـَسْلِنا وُلِدَتْ، مِنَ الخُـيَلاءِ

أضْحَـتْ بلا فَـلَـكٍ يُـنـَظِّـمُ سَـيْرَها
مَـهْما عَـلـَتْ في مَـنزلٍ وفـَضاءِ
المَهدُ، كالسَّـلـَفِ الكرامِ ، يَصُـدُّها
وأنـا وأنـْتَ مُـمَزّقا الأشـلاءِ
غـَيْرَ الأسامي لمْ نـَهَـبْ لصِغارنا
أيُّ الرّجا يُرجى مِنَ الأسماءِ؟
هلْ جِـئـْتـُمُ الإسبانَ ثيرانـاً لهُـمْ
كـَيْ تـُصرَعوا في ساحَـةٍ جوفـاءِ
لـَوْ أنَّ كلَّ النـاس ِ تـُوئِـدُ إبْـنـَها
ضَعْفاً حِـيالَ الغـُربَـةِ السَّوداءِ
يَـبْـقى الفِلسطينيُّ عاراً كـُلـَّهُ
إنْ لـمْ يـُعِـدَّ الإبـنَ للسَّــرّاءِ
يا عُـرْبَ أنـْدَلـُس ٍ كـَفاكـُمْ فـُرقـَةً
فـَكأنـَّـكـُمْ مِنْ عُـربـِها القـُدَماءِ
هـيّا انـهَـضوا شـدّوا القـلوبَ لبَعْـضِـها
وتـعاهَـدوا مِـنْ مَـنْـطِـقٍ بَـنـّاءِ
إمّا فِـلسطينٌ تـرَصّـصُ جَـمْـعَـنـا
أوْ أنْ نـَظـَـلَّ حـِجارَةً بعَـراءِ

نـُشرت في نشرة (القـدس) الصادرة عـن جـمعـية الجالية الفلسطينية في مدريد وفي مجـلـة (النورس) في مدريد.

الحزنُ رفـيـقي

أنـا أعـرفُ أنَّ الحُزْنَ رفـيـقي

ولـسـتُ أهـابْ

مـهـمـا اشـتـدّتْ نـارُ الظـُّـلْـمَـةِ

خَـلْـفَ الأهـْدابْ

في يدِهِ ألفـَيْـتُ يـَدي

مِنْ يـَوْمِ وُلـِدْتْ

في سنـةِ النـّكـْبـَةِ والإرْهابْ

عِــزّ الديــن الـقَـلَـقْ

أغتيل صديقي العالِم والشاعـر عز الدين القلـق في باريس في 1978
عندما كان ممثلا لمنظمة التحرير الفلسطينية هناك وكان اغـتياله على يد
جـماعـة أبي نضال المأجورة.

تـُقــلـَعُ الأشــجـارُ

لكنْ قالِـعَ الغـابِ غـريــرْ

تـقـتـلُ الوردةُ

لكنْ مقـتـلُ الـوَردِ عَـسيـرْ

*

حاجِـبُ الشّمسِ ضريـرْ

*

عِــزِّ الدّيــن

غـديـرٌ فـُـراتْ

وسَـهْلٌ شَجـيـرْ

وبَــحْـرٌ أجـاجٌ

لظىً وسَـعـيـرْ

*

لمْ تـَمُتْ يا عِزٌّ لكـن

مات في النــهـج الضمــير

عِشْ هَـنـيـئـا ً في عُـلاكَ

واملأ الدنـيا عــبــيــر

لستَ أوّل شـعْـلـة

في مَوْكـبِ الشُّـهَـداءِ

ولسْـتَ يا بَـطَـلُ الأخـيـرْ

جـل أيـام حـياتـك كانـت

للكفاح وللنفير

كنت كالبركان تـغـلـي

ترهبُ الأعـداء بالمنطـق

بالشهيق وبالـزفيـر

كنت كالفيضانِ تعـطي

تـجمع الأنـصار حولـك

على ضـفـاف السيــن

كـنـت كالصُّبْحِ المُـنـيـرْ

لستَ يا عِزُّ الأخـيـرْ

كـنـتَ للفِـتـيـانِ مِنْ شَعْـبــكَ

نـبـراساً مُــنـيـرْ

لســتَ يا شَــهْـمُ الأخــيــرْ

*

بـيْنَ الـخِيام نـَشَأتَ يا عــزّ

كـم حـدثـتـني عـنـها

ساخـرا بمرارة من تلـكم الأيام

إذ كـنـت تـنـتـعـلُ الكاوتــش

وسط الزمـهريـر

كـَمْ عانـيـت

كـم كافـَحْـتَ

لستَ يا عِـزُّ الأخـيـرْ

أنـْتَ أعْـيـَيْـتَ الـعَـدُوَّ

بـعـِلـْمِـكَ الـوَضـّاءِ

ولــِسانِــكَ البَــتـّارِ

لم تــَهـُـنْ يوما

ولا عـرفـت الوَهـن

أيـُّهـا المَـغـدورْ

لم تــكـن يــوما حــقـيـرْ

لم تـَسِـرْ خـلـْفَ الحَـميـرْ

مثْلَ قاتِــلِكَ الأجيـرْ

*

إيهِ يا عِــزُّ

هذه مـدريــد التي كَــمْ أحـببَـْتـَـهـا

تــبـكـيــكَ مع باريــس والـوَطـَنِ الــكَديــرْ

مدريد -أغسطس 1978

شوارع نابلُسْ

شوارعُ نـابْـلـُسْ

أزقّـَــةُ الـمَـديـنـَهْ

ساحـاتـُهـا الحـَزيـنـَهْ

بُستـانـُهـا الـوَديـعْ

جِـرْزيـمُـهـا البَـديـعْ [1]

واللـوْزُ في الـرَّبـيـعْ

بِـمُـهْـجَـتـي دَفـيـنـَهْ

وَضّـاءَةٌ ثـَمـيـنـَـهْ

مَـهْـمـا مَضَـتْ سِـنـيـنْ

---

[1] جرزيم: أحد جبـلـيـن في مدينـة نـابلس

يـا غـزة

إلى شعبنا الفلسطيني البطل في غزة

نظمت في بداية العدوان الاسرائيلي الوحشي على الشعـب الفلسطيني في غزة من 27 ديسمبر 2008 الى 18 يناير 2009 وألقاها الشاعـر عبر قـناة سيفين ستارز الـفضائية الأردنـية التي أذاعـتها على مدا ر الساعة يوميا حتى نـهاية العـدوان.

أيا غـزة ... أيا غـزة

فـلسطينٌ بك اعـتـَزّتْ

وقـُـدْسٌ فـيـكِ قـد زُفـّتْ

نـيـاطُ القـلـبِ يا غــَزة

*

أيا غـَزة... أيا غـزة

بـكاءٌ زلـزلَ الأمّــة

دمـوعُ النــاس في فـاسٍ

ولـطـمُ الخـَدِّ في عـدَن

وشقُّ الثوبِ في مصرَ

وأنـتِ البأسُ والعِــزّة

*

وما يُجديكِ أن يبكوا

وما يُجدي ضحاياكِ

وأطفالٌ وقد هلكوا

وما يجديكِ عجزُهُمو

وما نفعُ المسيراتِ

صراخُهمو ... هتافُهُمو

وما نفعُ الهُتافاتِ

ووحشُ الغَرْبِ: صُهيونٌ

يدكّكِ من أعالي الجُبنِ

يجترحُ الدّناءاتِ

يدكُّ السِّجن

فسجنٌ أنتِ يا غزة

سياجُ العُرْبِ مُحكَمَة حياكَتُهُ

وحُكـّامٌ لَكَم حاكوا وكَمْ ركعوا

وصهيونٌ لَسَيِّدَهُمْ

وهُمْ بالدّوْر قد قَنِعوا

جيوشُ العُرْبِ مَنسيّهْ

وعسْكرُها دُمىً سُفلى

تعيشُ العُمْرَ مَخْزيّهْ

وتحتهمو لكَم رزحَتْ

شعوبُ القَهْر والذِّلّهْ

مئاتٌ من ملايينٍ

بِعَجْزهمو لَكَمْ رُدِعوا

وأنتِ اليومَ يا غَزّة

لِوحدكِ تطلُبي العِزّة

ومهما يسقطُ الأطفالْ

ومهما جُنْدِلَتْ أبْطالْ

ومهما في سَماكِ الوحشُ قدْ أزَّ

ستبقي أنتِ في القِمّة

وتبقي أنْتِ فَوقَ العُرْبِ مُعتزّة

ويبقى العُربُ في الخِذلانْ

فما حَرَصوا على الأوطانْ

فلسطينٌ لتلعَنُهُمْ

عِراقُ المَجدِ يلعَنُهُمْ

وتلعَنُهُمْ رُبى الجولان

وتَحْقِرُهُمْ رُبى لبُنانْ

فأية أمة هذهْ !!!

بِلا رأسٍ ولا بُنيانْ

*

أيا غـزّة ... أيا غـزّة

لشعـبُكِ صانِـعُ التاريـخْ

وقائـدُ هـذه الأمّــةْ

فـهيّا لـقـّني درسـاً

وهـيا أعطِـنا عِـزاً

فأمّـتـُنا ستـُبـْعَـثُ مِن عَـطاياكِ

فهيا إوْصِـلي بالحـَقِّ

من بالعار جافـاكِ

وهيا إمـلأي بالـنـورِ

من بالـظـُلـْم أدْمـاكِ

1 يناير 2009

إفـتـَح رفـَـح *

أثناء المذابح الاسرائيلية في غـزة (27 ديسمبر 2008 الى 18 يناير 2009) اصرت حكومة مصر على الإبقاء على معبر رفح مغلقا.

إفتحْ رفح ... إفتحْ رفحْ

فالكـيلُ مـنـكَ لـكَـمْ طـفـحْ

يا صاحـبَ العـرش الـهَـرِمْ

يا جاثـِمـاً فـوق الـهـَـرَمْ

تـرنـو وتــبْـسُـمُ لـلألــمْ

تــتأمّـلُ الشـهـداءَ أرتـــالاً

وتـُعـدّدُ الأشــلاءَ أطـْـفــالاً

تــَـرنـو إلى فـيـَضـــان دَمْ

----

* نشرت في عدد من المواقع الأليكترونية العربية خلال شهر يناير 2009 وأذيعت منها فقرات عبر محطة سيفين ستارز الفضائية الأردنية اثناء العدوان على غزة.

وتَظَـلُّ تَصْمُتُ كالصَّـنـمْ

أو تـطلـقُ الـكلمات والإيـمـاءَ

من مَنْــطِـقِ المَغْـرورِ

لـكِنْ مِــنْ عَـدَمْ

وتـُصِرُّ كالصَّــخـر الأصَـمْ

فكـأنَّ غـزَّةَ أهلـُها صاروا غـَنـَمْ

ودمـاؤهـم قــد تـُسْتـَبـاحُ ولا ثــمـَنْ

ولـيـسَ ثـــمَّــة مَـنْ أثـَــمْ

وكـــأنَّ أهــلــكَ فـــي القــطـاع

ما عــادَ يـجْـمـعُـكـُمْ رحِـمْ

وكـأنَّ صـــهــيـونــاً غــدا

في مــصــرَ مَــنْ فِـــعْلاً حَـكـَمْ

وفـوْقَ كَـتـْفِــكَ قـد جَــثـَـمْ

*

إفــتح رفــح ... إفــتح رفــح

فالنـيلُ عِـنـْدَكَ ما بَــرَحْ

والشّعْـبُ تــحــتَــكَ قــد جـَمَـحْ

إسمَـعْ هــديـرَ جـُـموعِــهِ

مِــن بـُــرجِـــكَ العـــاجـيْ

مِـن وهـْمِـكَ الــوَرديْ

فالـشعـبُ نـبـضُ واحــدٌ

في كــلِّ بـيـتٍ مِــنْ رفَــحْ

فــبِـها فِـلِسطـيـنٌ ومِـصْــرْ

أسيــوط قــد آلــتْ رفَــح

طـنـطا سُويـسُ وقاهِــرَهْ

آلـــتْ رفـَحْ

فافــتــح لــطــفــلٍ مُستــغــيــثْ

وكُـنْ لـهُ أنــتَ المغـيـثْ

واجْـزَعْ لِـيَومٍ إقْـتَـرَبْ

تــلقى بِـهِ حُكْمَ الإلـــهْ

فـتـُسْـألَـنْ عن كلِّ جُــرحْ

عـن كـل دمٍّ قـــد سُفِــحْ

*

إفــتح رفــح ... إفــتــح رفَــحْ

قـد صـــارَ أمـرُكَ مُـفـتَـضَــحْ

والحــقُّ في روحِ الـشهـــيـدْ

وقـــدْ رجَـــحْ

لا تَـحـْرِمَنَّ الطـفـلَ من خـُبـز الصباحْ

لا تَــمْـنـعَـنَّ النورَ عن نُضْـرِ الأقـاحْ

لا تحْجِـبَنَّ الشّمسَ عَنْ قـُدْسِ البِطـاحْ

لا تــَهْــزأنَّ مِـنَ الـجِــراحْ

واسـمعْ من الثـكلى النـّـواحْ

يا نــاكـرَ التــاريـخْ

هــيـا وقـُـمْ لــبِّ الــنـّـداءْ

وانـْـصَـعْ لــشعـْبِـكَ والـكِـفاحْ

فاليــوم مــيــلادٌ يــكــونْ

رُغـْـمَ الـخـيانــة والمَــنـونْ

مـهـما جـنى السفـاحُ مِن هـذا الجـنـونْ

وسَــواءَ كـُـنــتـُمْ تـَـقـبـلـونْ

أمْ تــرْفـُـضـونْ

إفــتــح رفــحْ

إفــتــح رفــحْ

إفــتــح رفــحْ

8 يناير 2009

نَزيفُ النَّكْبة

أبيتَ اللعن يا سـيّدي في المخيم

في 1985 حاصرت ميلشيات منظمة أمل اللبنانية مخيمات الفلسطينيين في بيروت وقصفتها. وقد استمر الحصار لثلاث سنوات أضطر فيها سكان المخيمات لأكل القطط والفئران. وشـنـت تلك الميلشيات أعتى هجماتها وأكثرها وحشية على المخيمات في مطلع شهر رمضان. والقصيدة تنقلنا الى أجواء ومفردات العصر الجاهلي الذي تنتمي إليه ميلشيات أمل .

1

مِـنْ أجْـلِ الـلاتْ

هَـبّ الـوغـدُ

يَـدُقُّ عِـظـامَ ذويــهْ

ومِـنْ أجْـلِ العُـزّى

هَـبَّ اللـعـلاعُ 1

شَـيخُ الـقـعَـدَهْ

يُـلـعْـلِـعُ رأسَ أخــيهْ 2

1-اللعلاع:الجبان. 2- يلعلع: يهشم

حـنّ الحـنـانُ لأرض المُـخـيّـمْ

ولكِـنْ ... مُحــالْ

فــإنُ كِـلابَ الصّــيْــدْ

في بِــلادِ الـعَــرَبْ

كــلابٌ عَــجَــبْ

تــَحـْــرُسُ ماخـورَ أســيـادِها

رُعـــاة الــبَــقَــرْ

وتــَعـْـدو تـُـلــَبي الطّــلَبْ

بــدون بَــصــيـص ِ حَــياءْ

بِــكُـلِّ وَفـــاءْ

لإيـــماءِ صُـــهـيـون

رَبّ الأرَبْ

2

صَــبْـرا ... شــاتـيـلا

وكُـلُّ الـخِـــيـامْ

فـلسطيــنُ ما خَـلَـدَتْ للــرَّغــامْ

ولـكــنّ هـذا ردئُ الــزّمانْ

فـعــهـدُ "صلاحٍ" ســباهُ المِــراحْ 1

وتـيـجانُ "قـلـبِ الأسَـدْ " 2

تـكَـشّـفـتِ الـيـَوْمَ طـُـراً عــمـامْ

وأمّـــة أحــمَـدَ أضْــحَــتْ أمَــهْ

وإسْـــــــلامُـنــا

صــارَ ديــنَ القِـــيــانْ

ولـيْـتَ الـبــديــع يُـعــيــدُ الــزّمانْ

1-إشارة الى صلاح الدين الأيوبي. 2- إشارة الى الملك الصليبي ريتشارد قلب الأشد

لــيــومٍ بــهِ كــانَ ديــنُ الكِـــرامْ

4

حــولَ صـبــرا وشــاتــيلا

وبُــرجُ البَــراجْـــنِــهْ [1]

ذبــابٌ تَــوَحّـــشْ

وبِــغــرّةِ الـــقَــمَــرْ

تَـــتــارُ الــهـــلالْ

ســـاعـــةَ السّـحَـــرْ

هَـــبّـــوا وُحــوشـــا

يُـــلــبّــونَ أمــرَ ربـيـبِ الـوُحـوشْ

بــســيــفٍ صَـدِئْ

*

1-برج البراجنه من مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان.

وبَـيـْنَ الـخِـيــامْ

حَــقٌّ غــشَــمْــشَــمْ

تــَرَعــرَعَ بيْنَ صَفيـحِ المِــحَـــنْ

أراقــوا دِمــاهُ ولـَــمْ يـُــمْــتـَـهَــنْ

بِــتـلِّ زَعــتــرِ العَـرَبْ 1

بأيــدي العَـرَبْ

بِـصَــبــرا وشاتــيــلا

في الحَــلـْـقــةِ الأولى

بأيــدي العَـدُوِّ وصَـمْــتِ العَـرَبْ

وفــي الثـــانــيهْ

بأيــدي العَـرَبْ وصَـمْــتِ العـدُوْ

1-إشارة الى معركة تـل الزعـتـر

5

أبــيــتَ اللــعــنْ

يا سيـّدِي فــي المُـخــيّـمْ

يا مَــنْ زَرَعــتَ الــمَـجـْـدَ

فــي عــيــن الهَــزيــمَــهْ

فـي الكَــرامَــهْ 1

في بيــروت

فــكانَ ثــوابُــكَ العــرَبــِيُّ

إلــحــاقُ الـجــريــمةِ بالجَــريــمهْ

6

يَـبْـغـونَ أنْ تـــنـــسى

دمــاءكَ والــهـُوِيَّــهْ

1-إشارة الى معركة الكرامة

وأجـيــالاً فــي الثـــَّرى

وفـي شـمسِ الخـلاصِ المَـقـدِسِـيّـهْ

وحَـــبّــةُ الـزّيــْتــونِ

والبَـــيّــارَهْ

يــبــغــون أن تـــنـسى المَـرارهْ

لمْ يُـــدركــوا يــَوْماً

أنـّكَ أنـتَ القـدْسُ والزيـتـونُ والبـيّـارَهْ

هــيـهاتَ يــومـاً يـُـدركـوا

مَـعـنـى الطـّــهــارَهْ

يونيو 1985

بيـــسان

نفذ الفدائيون الفلسطينيون عملية (بيسان) في نوفمبر 1974 وشـاهد العـالم ولأول مـرة عبـر التلفــزيون وحشـية الاسـرائيليين إذ قامـت جموعهم بالتمثيل بجثث الفدائيين ثم برميها من النوافذ ثم بإحراقهـا، كل ذلك على مسمع ومرآى من العالم.

رأيْتُ الذئـابَ

تـُمَزِّقُ الـجـُـثـَثْ

مـُحْـمَـرّةُ الـعُـيـونِ

وتـُلـقـي بـِهـا

مِنْ أعالي الـظـّلامْ

لـقـاعِ الجُـنـونْ

صُراخٌ ... صراخْ

عَويـلِ المُـجـونْ

ألا يـسألـون ؟!
عَنِ الطـِّفـْلِ يـَبـْكي أباهُ الشـَّـهـيـدْ ؟!

عنِ الأمِّ تـَدْفِـنُ لـَحْمَ   الـوَلـيـدْ ؟!

عنِ الشـَّيْـخِ خَـرَّ صَريعَ الجـُنـودِ

عنيداً ، كـَصَخْـرِ بـلادي عَنـيـدْ

هـُنـالِكَ بـَيْنَ خـِيامِ الضّـياعِ

وتـحتَ أزيـزِ نـُجـومِ الرَّعاعْ

*

ألا يـَعـرفـونْ ؟!

عنِ الأبِ كـَيْـفَ يـُجَـثُّ بـَنـوهْ

فـَلـَمْ يـَرْحَـموهُـمْ وَلمْ يـَرْحَـموهْ

كـَرامـَتـُهُ فـَوقَ كـلِّ المِـحَنْ

وآلامُـهُ في ضـَميـرِ الزّمَنْ

فآباءُ شـَعْـبِـيَ بـَـزّوا المَـنـونْ

*

أيا مَنْ "يُوَلْوِلُ" خَلْفَ الحُدودْ

لَسَوْفَ نَعودْ

فلا حَرْقُ أشْلاءَ فيهِ الرَّجاءْ

وَلا يَنْفَعَنَّكَ مُرُّ البُكاءْ

ولا لَطْمُ خَدِّكَ فيهِ الدَّواءْ

فإن كُنْتَ لُقِّنْتَ مُنْذُ الصِّغَرْ

بأنّكَ سُوِّيتَ خَيْرُ البَشَرْ

وأنّكَ فَوْقَ الوَرى

فما عُدْتَ طِفْلاً

ألا انْظُرْ بِنَفْسِكَ ...

ماذا ترى ؟!

نوفمبر 1974

الـرّشـاش

رَثـَيْـتُ لـِجَـدّي ودُمـوعَــهْ

وأبي والذكرى المَـمْـنوعَـهْ

فحـمـلتُ الرّشـاشَ بِـقـَلبي

لأسْحَـقَ أمْـسي وخُـضوعَـه

*

وسَامـتُ وعـودا ً مَسمـوعَـهْ

عن شَعـْبي وقـَريـبِ رُجوعـه

فـَحَــمَـلتُ الرّشـاشَ بِـقـَلـْبـي

وشَـهَـرْتُ يَـمـيـني المَـقـطوعَهْ

*

ورَأيْـتُ خـِيـامـا ً مَـقـلـوعَـهْ

وسِـياطا ً تـَهـوي مَجْـمـوعَـهْ

فحَملتُ الرشاشَ بـقـلـبـي

لأبَـدِّدَ قـَهـري وفـُروعَـه

*

ورأيْـتُ الـدُّوَلَ الـمَرفـوعَـهْ

تـَشْكو تـَـتـَـلـوّى مَـلـسـوعَـهْ

فحَـمَـلـْتُ الـرشّـاش بِـقـَلْـبـي

لأصـونَ لـهـيـبـي وسُـطـوعَـهْ

*

سأحْمـي شعبـي وزُروعَـهْ

وكـَرامَـةَ جَـدّي وخُـشـوعَـهْ

وسأُبـْـقـي الرشّـاشَ بَـقـلـْبـي

لأمـْسَـحَ آثــارَ دُمـوعَـهْ

1974

فــدائي

فِدائي ...

وخـبْـزي أعْـجُـنـُهُ بـِدَمي

وردائي أنـْسُـجُـهُ بـِرَصاصْ

مَنامـي الـجـِبالْ

وصَـحْـبـي النـُّسـورْ

وأمْــنــي سـِلاحـــي

وفــيـهِ القـَــصاصْ

أبـي قــد هَـداني لأحـيـا شَرَيـفْ

وألا أهـابَ ظـلامَ القـُــبـورْ

*

وأمّـي النِّــضالْ

فقد علـّمتـنِيَ ألا أهـونْ

وأنّ الهـَوانَ مَـماتُ الـرِّجالْ

*

شَقَـيقي شَهـيدْ

وقــدْ كانَ حُلـْماً لِكُـلِّ فتَاة

ولكنْ لـِحُــبّ شَـقَـيقي استـماتْ

لـِحُـبّ الوَطــن

وذاقَ المـِحَــنْ

ومـاتَ ســعـيـدْ

*

وأَمْسي ظـــلامْ

كـثـيفُ الضّــبـابْ

ثـلـوجٌ ونــارْ

طـَواهُ الزَّمـانُ

لـِيـَأتي النـّهـارْ

*

وإبْنــي الشـّعاعْ

ونـورُ الـصَّـبـاحْ

سَيـَغـزو الـمُـروجَ

لـِيـُحـيـي الأقـاحْ

*

كـفِـاحـي بـِحـارْ

ومـوجٌ رهـيـبْ

يـُهَـشـّـِمُ فِـيّ الأسى والنـّحـيـبْ

شِراعي أُحيكَ بـِمَرِّ السِّنـيـنْ

بـِخـَيـْطٍ مَتـيـنْ

*

رصـاصي عَقيـقْ

يـَشُـقُّ الـطـّريـقْ

لأبَـْلـُغَ بـَيْتي وأضْحي طـَليـقْ

ويـَسـري بـِحـَقـلـي

نسيـمٌ رقـيـقْ

1969

لستُ مِـن كوكـَبٍ آخـرِ

نـَعَمْ

إنـي فِلِـسْطيـنـي

ماذا دَهاكِ ؟!

لماذا لا تـُحَـيـيـني !؟

أيْـنَ ابْـتِـسامَـكِ

أينَ الضَّـحْـكَ والعَـبَـثـا

لِـمَ تـَـنـْظـُرينَ وتـَصْـمُـتـيـنَ وتـَعْـبـَسيـنْ؟!

هَـــّلا نـَسَيْـتِ

لقاءَنـا في الباخِـرَه ْ؟

وحَـديـثـَنـا

تـَحْـتَ النـُّـجومِ السّـاهِـرهْ

والبَـحْـرُ أمْواجُـهُ الحائِــرَهْ

يـُعانِـقُ النـَّجْـمَـةَ السّـاحِـرَهْ ؟

وكـَيْـفَ أطلَّ شـُعاعُ الصَّـباحْ

وقـَلـْبي وقـَلـْبـُكِ

كأسٌ وراحْ

وكـَـيْـفَ وَعَـدْتِ ونـَحْـنُ هُـناكْ

وأقـْسَـمْـتِ بـِاللهِ والكائِـناتْ

بأنـَّـكِ مُـخْـلِـصَـةٌ لِلمَـماتْ ؟!

وكـَـيْـفَ النـّسيمُ هـَفا للخـَبـَرْ

وراحَ ليـَـنـْشـُرَهُ في البَـشـَرْ ؟!

فمالكِ أنـْكـَرتـِـني في الضـُّحى

وكلُّ هِـيامـكِ بيَّ انـْـتـَهى

أأنـْتِ حانِـثـَةٌ بالقـَسَـمْ ؟

*

أنا لَسْتُ وَحْشٌ

فلا تـُذعَريْ

أنا لسْتُ من كـَوْكـَبٍ آخـَرِ

أنا مَشـْرقيٌّ

أنا عـَرَبـِيٌّ

فِلِسْطينُ مَوْطِنـِيَ الـطـّاهِرِ

وُلـِدْتُ بـِسـاحِـلِـها الـسّـاحِـرِ

فلا يَخـْدَعَنـَّكِ فِـيَّ المِـراحُ

وأنــّي أسيـرُ إلى الـمَـهْـجَـرِ

فـَمَهـْـما أهاجِرُ في الأربَعِ

فِلِسْطينُ تـَبْـقى بـِها أضْـلـُعي

وأبـْقى بـِها

لـَوْ سَـكـَنـْتُ الـنـُّجـومَ

تـَماماً كـَما الِلـدِّ والقـَسـْطـَلِ

فـَمـَنْ أنـْتِ ؟؟!!

عـَنـّي !!

فـَكـَمْ تـَجْـهـَلـيـنْ !!

نـشـرت فـي مجلة "النـهـضـة " الكويتية في يونيو 1978

وأنــتَ الضِّـياءُ

صارت أوروبا تـتـنـصل من اسرائيل خلال وبعد حرب رمضان/ أكتوبر 1973 ورأينا كيف ركبت الملكة جوليانا وأفراد عائلتها والوزراء وشخصيات أوروبية أخرى الدراجات الـهوائية بسبب أزمة البترول بعد أن استخدم العرب سلاح النفط لأول مرة مما أدى إلى قيام مبعوثيـن أوروبيين بجولات في البلاد العربية بحـثا عن الغفران.

ألا أنظـُرْ إلى الأفـْقِ وجهاً لوَج

ألا اكْسِرْ قـُيودَكَ وارقَ القِمَمْ

فمَـهما تـَحالـَكَ جيشُ الظلامِ

بزَحْفِ النّهارِ انطوى وانــهَزَمْ

فإنّ الليالي إلى الفـَجْرِ تـَجْري

كما النيلُ يجري لأرضِ الـهَرمْ

أما عُفتَ هذي السّياطَ الطِّوالَ

أترضى بأن يـَحْسبـوكَ القـَزَمْ !؟

لقَدْ راحَ عهْدُ الخُضوعِ الذّليلِ
وكـَفّ العَذابُ وخـَفّ الألـَمْ

وفي شَـهْـرِ تِشْرينَ جاءَ الفَـخارُ

لِيَمْحو الدّمارَ ويُعلي العَلَمْ

وما كانَ يأتيكَ لوْلا انـْهِـزامٍ

فجُرْحُ الكَرامةِ يُذْكي الـهِـمَمْ

أخي البِـسْ عِـقالكَ وافـْخَرْ بـِـهِ

فقدْ آنَ أنْ تـَحْـتَـرِمْكَ الأمَـمْ

ولا تـَحْسَبِ الغَـرْبَ يوماً صديقَكْ

مـهـما تودّدَ مَـهْـما ابـتـَسَمْ

فإنْ أنتَ روحٌ و إنْ أنتَ قلبٌ

فحاذِرْ مِنَ الغَرْبِ فهوَ الصّنَمْ

فـَهُـمْ والتـّتـارُ حَـفـيدٌ وجَـدٌّ

فـتاريـخُـهُـمْ بالدِّماءِ الـتـَحَـمْ

وما الغَرْبُ إلا غُرورٌ وفـُجْـرٌ
ومَـكْرٌ ولـُؤمٌ وظـُلـْمٌ وَدَمْ

وما كانَ شَيّدَ صَرْحاً وبَأساً

بِلا ما أبادَ بِلا ما هدَمْ

يقولونَ في الغَرْبِ عَنْكَ الفقيرُ

وما الغَرْبُ شئٌ بِلا ما اغْتَنَمْ

ألا اسألْ بآسيا عَن الظالمينَ

ومَنْ صَبّ فيها قروناً حِمَمْ

وكَلّمَ أرضَ السّوادِ البَديعِ

ومَصّ دِماءَ الثّرى في نَهَمْ

ولكنْ تَمُرُّ السّنينُ الطِّوالُ

ويأتي إلى الغَرْبِ مُرُّ النّدَمْ

ألا انْظُرْ إليْهِ ذَليلُ السّماتِ

غُبارَ نِعالِكَ قَهْراً لَثَمْ

ولوْلا اتّحادُكَ يَومَ الصِّراعِ
لَما كانَ يُطريكَ يوماً قَلَمْ

فأنتَ الرّجولةُ بـيْنَ الرِّجالِ

وأنْتَ الـّذي ما حَـنـَثـْتَ القَسَمْ

ويوْمُ المَـنونِ فأنـْتَ الـهَلاكُ

وكَمْ حَدُّ سَـيْفِكَ جيشاً هَزَمْ

فأنتَ الذي قد قهَـرتَ التـّتارَ

وأرسَلـْتَ جَيـْشَهُمو للـعـَدَمْ

فـقَدْ شاءَكَ اللهُ دِرْعَ الشّعوبِ

لتـَرْفـَعَ عَـنْـها رَحى مَنْ ظَـلـَمْ

وأنتَ الورودُ وأنتَ الحـقولُ

وأنتَ الضياءُ وحُـلـوُ الـنـّـغَمْ

فأرضُ العُروبـةِ صَرْحُ السّلامِ

ونـورُ الأنـامِ وبـَحْـرُ النـّعَمْ

نشرت في مجلة (النهضة) الكويتية في نوفمبر 1973

أنَرمي الثمار ؟

بعد أيام قلـيلة من نشـوبِ حـرْبِ رمَـضان/ أكـتوبر 1973 وافقت مصر على وقفِ إطلاق النار في الوقت الذي كانت فيه إسرائيل على مرمى حَجَر من الانهيار.

وبالله ِ لوْلا فِلِسطينـُنـا
لما كانَ في العُرْبِ مَنْ يُقـْتـَنى

ولا كانَ طارَ سَـرابُ حَـمامٍ
بأرض ِ الشـّآم ِ بِلا قـَهْـرنا

ولا كان ناصِرَ خاضَ المَخاطِرَ
لولا المَجازرَ في أرْضِنا[1]

ولا كانَ آنَ لأرض ِ الكِنانـَةِ
هَجْرَ المَـنام ِ بِلا ذلـّـِنـا

ولا للعِراق ِ لِباسَ السّباق ِ
وخَـلـْعَ النـّفاق ِ بلا عُرْيِنا

---

[1] **ناصر: جمال عبد الناصر.**

ولا في الكويتِ سَـمِـعْـنا بــِزَيْتٍ
يـَفِـلُّ الرّصاصَ وَيُحْـني الـقَـنا [1]

ولا كانَ ليـبي يَـشـُقُّ الغـُبـارَ
ويـُعْـلي المَـنارَ بـِلا دَحْـرِنا

وكان اسْـتَـحالَ اهْـتـزازُ الجـِبالِ
لصَوْتِ الأعاربِ في عـَصْـرنا

ألا عُـرْبَـنا قـَدْ تـَداعى المُـنـى
وتـبقى فِـلِـسْـطينُ في قـَلـْبِـنا

فلا تـَتـْرُكـونا بِـيَـوْمِ الـقَـنا
نـُحـاربُ دونـَكـُمـو وَحْـدَنـا

فليسَتْ بِحَـرْبٍ لأجْـلِ القـَنـاةِ
ولـكـنْ نـُحـاربُ أعـداءَنـا

نـُحاربُ حتـّى يَـحُـلَّ الدّمـارُ
بـِمَـنْ جَـدَّ قـتـْلاً بأولادِنـا

نحاربُ مَن يَستـبيحُ الدِّيـارَ
ويـَرنـو إلى نـيـلِ أجْـدادِنا [2]

---

[1] إشارة الى الدور المشرف الذي لعبه النفط العربي في حرب 1973.

[2] نيل: نهر النيل.

وَمَنْ حـُلـْمَـهُ أنْ يَسـودَ العِراقَ
وحَتـّى شـواطِئَ بَـحْـريـنِنا [1]

فهـُم قـدْ غـَزونا وَهـُمْ طارَدونا
وَعاثـوا فـَسـاداً بأوْطانِـنـا

وهُـمْ جَـرّعونا صُنوفَ المَنونِ
فإن نـَستـكـيـن لهُـمْ وَيـْلـَنـا

فلا يـَخـْدعَـنـّكَ قـولُ "الكِبارِ"
بأنّ السّلامَ لـَخَـيْـرٌ لـَنـا

فهل صارَ اسْمُ "الخـُضوعِ" "سلاماً"
فماذا تـُرى صارَ اسـمُ "الزِّنى" ؟

وهُـمْ يـَنـْعَـتـونا بكـُلِّ مُـعيـبٍ
ولكِنْ أتـحْـنـا لـَهُــمْ عِرْضَنا

فكيف نـَلـيـنُ ، لـَهُـمْ نـَسْـتـَكـيـنُ
وقدْ صارَ حَـقـّاً لـَنا نـَصْـرنا !؟
فَإنـّا الجـِياعُ، أنـَـرْمي الثـّمارَ
وقَد مَـرّ دَهْـرٌ على جـوعِـنا !؟

نشرت في مجلة النهضة الكويتية في 1973

---

[1] بحريننا: البحرين.

طِـفـلٌ مِـنْ فِـلسْـطِـيـن

وفي ذاتِ صُبْحٍ كـثـيـفِ الغـُيومِ
قَـويُّ الرِّيـاحِ شـَديـدُ المَـطـَرْ

خـَرَجْـتُ إلى الغـابِ خَـلـفَ الـرَّغـيـفِ
لِـيَمْـنـَعَـنـي عَـنـْهُ كـُلّ البَـشـَرْ

فـَلَمّا مَـشَـيْـتُ وحَـوْلي الـصـّراعُ
مرَرَتُ بـِطِـفـْلٍ غـَزيـر العِـبَـرْ

ولـمـّا اقـْـتـَرَبْـتُ بِـقَـلـْبـي إلـيْـهِ
تـَقـَـلـّصَ مِــنْ خَـوفِــهِ وانـْـتـَظـَرْ

وكـَـفـْـكـَفَ مِنْ دَمْعِـهِ ما اسْـتطاعَ
وحَـدَّقَ يَـرْمُـقـَـنـي في حَـذ َرْ

فأمْـعَـنـْـتُ مُـبْـتـَـسِـماً للصَّـغـيـرِ
فإنّ الـتـَبـَـسُّـمَ يُـرْضي الـحَـجَـرْ

وحـَدَّ ثـْـتـُـهُ فـاطـْمَــأنّ إلــيَّ
وزالَ عـنِ الطـِّـفـْـلِ ظِـلُّ الـكِـبـَرْ

وراحَ كَـطِـفْـلٍ لـذيـذُ الـكَـلامِ
يُحَـدِّثُـنـي أنـّـهُ فـي سَـفَــرْ

وأظْـهَـرَ لـي حُـفْـيَـهُ فانْـصَـعَـقْـتُ
فَـرَجْلُ الصَّـغيـرِ تـُؤَذّي النّـظَرْ

ومَـثّــَلَ لي كَـيْـفَ أزَّ الـرَّصاصُ
وكَـيْـفَ أخـوهُ الصّـغيـرُ انْـشَـطَرْ

ومِـنْ بُـؤبُـؤَيْــهِ اشْـرَأبَّ العَـذابُ
ورُعْـبٌ كـأنَّ الشَّـقِـيَّ انْـسَـحَـرْ

"ومِنْ أيْـنَ جِـئْـتَ، فَدَيْـتُـكَ روحي؟"
فـقـالَ بِـغَـزّةَ بـيـتـي انْـطَـمَـرْ

وإنـّي أسـيـرُ لأرضِ الـعِـراقِ
فَـفـيـها يَـعيـشُ شـقـيـقي "عُـمَـرْ"

"ولـكِـنْ – سألـتُ- أبــوكَ وأمــّكَ؟"
فـقـالَ وقـَدْ زاغَ مِـنْـهُ الـبَـصَـرْ

أبـي ثُـمَّ أمّي وأخْـتـي "نـِهـادٌ"
ومِـن ثـَمّ أجْــهَـشَ يـَبْـكـي الخَـبَـرْ

حَـمَـلْـتُ الـصّـغيـرَ وكُـلـّي رَجاءٌ
بألا يَـكـونَ غدا فـي خَـطَـرْ

فـقـدْ كانَ جِـسْماً هَزيلاً ضعيـفاً
كـَغُصْنٍ بـعَصْفِ الـرِّياحِ انـْكَسَرْ

وقـُلـتُ لِـزَوْجي وكـُلـّي وُجومٌ
إلـيْـكِ بِطِـفـْلٍ تـَعيـسُ القـَدَرْ

ولـمّا اسْـتـَقـَرَّ بِدِفـءِ الفِراشِ
تـَمَـنـّى بِصَوْتٍ كـَعَزْفِ الـوَتـَرْ

لِـقاءَ أخـيـهِ الـكـَبـيرِ الحـَبـيـبِ
غـَداً قـَبْـلَ وقـتِ الدُّجى والسَّحَـرْ

فإنّ اللياليَ بـَرْدٌ... ظـَلامٌ
وسـودِ الغـيـومِ تـُخـيـفُ القـَـمَرْ

وفي لـحْـظـَةٍ غابَ عَـنـّا المَلاكُ
فكـَمْ لـيلةٍ قـدْ قـضى في سَهَـرْ !!

وإذْ زَوْجَـتي تـَسْـتـَغيثُ الإلـهَ
ودَمْـعٌ عَـلى الـخَـدِّ فـيـها انـهـمَـرْ:

"أيا شَعْـبَـنـا هـَـلْ ستـَـبْـقى طـَريداً
لـوَحْـشٍ بِـكـُلِّ إلـهٍ كـَـفـَـرْ ؟

لهذا المَـريضِ الـّذي لا يعـيـشُ
سِوى إن أبادَ ... سِوى إن غـَدَرْ ؟"

فـقـُـلـتُ لـَها بـَـلْ حَــمَـلـْنـا السِّلاحَ
ومـَهْـما الـعـَدُوُّ بـَغى أو قـَــهَـرْ

فإنّ العـواصِـفَ تـَـتـْـلو الرِّياحَ
وأمّــا اللـهـيـب فـَيـَـتـْـلو الشَّـرَرْ

وأمّــا الـبـَراكيـنَ فـهـيَ الـهَــلاكُ
وبـُركانـُنـا يا "سُعادُ" انـْـفـَجَـرْ

ألا وَيْـلـَهُـمْ مـِنْ مُـحـيـطِ العـَـذابِ
الـّذي طـَـفـّحـوهُ إذا ما هَــدَرْ

فلا تـَجـزعـي فـَـغـَـداً للصّـغـيـرِ
نـُـسَطـِّــرُ بالـدَّمِ فـيـهِ السِّـيَـرْ

*

ولـمّا خَرَجْتُ لأدْعو الطـّبيبَ
وجـَدْتُ السّـماءَ بِـصَـفـْـوٍ بَـهِـرْ

عـَروسٌ وَوَجْـنـَـتـُها دونَ خـَدشٍ
فجَـيْـشُ السَّحابِ مَـضى وانـْـدَحَـرْ

وأمّــا الـرِّيــاحُ فـَصـارَتْ نـَسـيـماً
لـيـَمْـسَـحَ رِفـْـقـاً دُموعَ الشَّـجَـرْ

تـَـلألأتِ الشـَّـمْــسُ أمُّ الـوُجـودِ
لـتـُـعْـطِـيَ أولادَها ما نــَــدَرْ

كَدِفءٍ وَحَرٍّ وحُـبِّ الـحَيـاةِ
فذاكَ اسْـتـَـزادَ وهـذا شَـكـَرْ

حَـمَـدْتُ الإلـهَ وكـُـلـّي رَجـاءٌ
وإذْ هاتِـفٌ في فُؤادي جـَهَرْ

" ولا تـَجْـزَعَـنّ ... غـَداً للصَّـغيرِ
نـُسَطِّرُ بالـدّمِ فـيـهِ السِّـيَرْ ".

نشرت في مجلة "النهضة " الكويتية في ديسمبر 1973

ألـمـافـيـا 2

للشاعر الكبير صالح جـودت قـصيدة بعـنوان (المافـيا) يتسـاءل فـيها مرة بعد أخرى:"هل عرفت المافيه؟".

نـَعَمْ عرَفـْنا المافِـيـَهْ

لسْنا شـُعوباً غـافِيـَهْ

*

ولا نـَخافُ أنْ نـقـولَ ماهِــيَهْ

جــبّارَةٌ وعـاتِـيـَـهْ

تـَأكلُ مِـنْ لـَحْمِ الشـُّعوبِ النـّامِـيـَهْ

وتــَشـْرَبُ مِن سَـفـْكِ الدِّمـاءِ الغالـِيـَهْ

ولا أقـولُ إلا "رَحـْمَـةً يا رَبـّـِيـَهْ"

فإنـّها سَـحّـاقـةٌ لِـمَـنْ يَـقـولُ "باغِـيَه"

وتـُرسِـلُ الجَـحـيـمَ أيـْنـَما تـشاءُ في ثـَوانـِيَهْ
تـَحـومُ فـَوقـَنـا في الجـَوِّ سِـرّاً أو عَلانيـَهْ

تـُحْصي عَـليَّ هـمْـسَـتي تـَعُـدُّ لي أنـْفـاسـيـَهْ

كَأنـّهـا الإلـهُ حَـوْلـَنـا مِـنْ كـُلِّ نـاحِـيـَهْ

*

نـَعَمْ عَـرفـْنــا الـمافـِيـَهْ

ونـَحـْنُ نـَدري مـا هِـيـَهْ

*

فـلي بـِهـا عـَلاقـَـة ٌ مـَريرة ٌ وقاسِيَهْ

بدأتْ هـُنـاكَ في مديـنـةِ القِـلاعِ العاليَهْ

يومَ افـْـتـِتـاحِ فِـرْعِـها الجَـديدِ في بـِلاديــَهْ

فـَيَـوْمَـهـا نـَهَـضْـتُ مِـنْ سُـبــاتِـيــَهْ

ونـَجْـمَـة ٌ جَـوْفـاءَ لـَطـَّـخَـتْ سَـمـائِـيـَهْ

وبـَعْـدَها سُـوَيـْسُـنـا والـهـَجْـمَـة ُ الثـُّلاثـِـيـَهْ

وعَـقـْبُـهـا بــِفـَـتـْرَةٍ مِـنَ الزَّمــانِ صافِـيـَهْ

قد أرْسَـلـَـتْ بـَوارجـا ً تـَعيثُ في مِـيـاهِـيـَهْ

طـُيورُهـا وَحْـشِـيـَّة ٌ قـَدْ مَـزَّقـَـتْ أطـْـفــالِـيَهْ

ونـَكـَّلـَـتْ بـِعِـزّتـي وفـَرّقـَـتْ جُـمـوعِـيَهْ

وأحْـرَقـَـتْ زُهـورَنـا وأهـْلـَكـَـتْ زُروعِـيـَهْ

وهَــزَّأتْ مُحَمَّدي ودَنـَّسَـتْ مَـسيـحِـيَـهْ

وَشـَرّدَتْ بِـأمَّـتـي ونـَكَّسَـتْ رايـاتِـيَـهْ

وقَـطّعَـتْ بِـجُـثــّـتـي بِـمِـدْيَـةٍ سُداسِـيَـهْ

فَـما ضَـمَـرْنـا بَـعْدَها لَـهـا سِـوى الكَـراهِـيَـهْ

وكـُـلـُّـنـا عَـواصِفٌ هَـبَّـتْ بِـوَجْـهِ "المافِـيَـهْ"

الكويت 1967

العيـدُ المُـشَـرّدْ

أيُّ عـيدٍ يا بلادي !؟

أيُّ عـيــدْ !؟

أيُّ أفـراحٍ تـَكونْ !؟

هَلْ لـنا غـيْرَ الشُّجونْ

يا بـلادي !؟

*

قد أتى العيدُ كـَثـيراً

قـَدْ سَألـنـاهُ مـِراراً

فإذا إجابـَتـُهُ سُـؤالْ

كـُلّ عامْ

كان يـُلـقي بالـجِـبالْ

فوق أكتـافٍ تـَخـورْ

فوقَ مَـحْـنـِيـّي الظـُّهورْ

*

إيهِ يا عيدُ تـمَـهّـلْ

لا تـُشـِحْ عنـّا وتـَرْحَـلْ

قـدْ وعـَدْنـاكَ بـِنـَصْـرٍ

إنـّما العـَزْمُ تـَرَهـّلْ

لا تـَـثـُرْ يا عيدُ ...

لا تـَرْتـَـجِـفْ ...

فالشـَّعْـبُ في السّحابْ

حَـيـثُ آمـالٌ رحابْ

مُـعْـتـَكِـفْ

*

أيـُمْطِـرُ السّحابْ !؟

أيجلوَ الضّبابْ !؟

أيَـنـتـهي العَـذابْ !؟

أم ضباب مِـن صُـخورْ

في دُهـورْ

لا يـَنْـصَرفْ!؟

*

هـذه الأعـيادْ

ليْستْ لـنـا

لمُـشَرّدينَ في البلاد

فعنِـدَما نعـودْ

ونـحرقُ الحُـدودْ

عندما تـُغـَرِّدُ الطـيورْ

في فرَحْ

وتـهُـزُّ أغـصانَ الربيعْ

صَـبا رَفـَحْ

نقول للعيـدِ ... نـُهَـلـِّلْ

هذي فِلِـسْطـينُ فـَأقـْبـِلْ

فـمِنْ سنينْ

لمْ يـَكـُنْ لـِقاءْ

وانـْعَمْ بأرْضِـهـا الحَـنونْ

واسْـتـَرحْ

نشرَت في مجلة (النهضة) الكويتية في 1972

قصّة كرامـتـنـا

أمَّـةُ العُـرْبِ لـَحِّـني الأحْـلاما

واطْـلِـقِـيـهـا تـَبْـلـُغُ الآكاما

وذريـهـا تـَمْـلأُ الآجـامـا

رَدِّديـهـا ... رَدِّدي "عُـرْبا ً كـِراما"

*

أكـَريـمٌ مَنْ يـعـيـشُ بـلا وطـَنْ

أكـَريـمٌ مَن تـَـقـاذفَـهُ الـزَّمَـنْ

مـَنْ غـَـفا رَغـْـمَ المَـآسي والمِحَـنْ

لا يَـقـومُ لـَها ولا هـَجَـرَ الوَسَـنْ

*

أكريـمٌ مَـن تـُخـوطـِفَ جِـسْـمُـهُ

مَـن كـَبا لـلـذِئـبِ يـَنـْهَـشُ لـَحْـمَـهُ

مَـنْ لـَمْ يـَقـُمْ يـَوْمـا ً لـيُـشـفِـيَ سَقـْمَـهُ

أو يَرى شيْئاً فَيُوْقِدَ عَزْمَهُ

*

يا بلادي هذه ليْسَتْ طريقهْ

قدْ عرَفْنا أنّ ماضينا حَقيقهْ

فدَعينا لا يُخَدِّرنا رحيقَهْ

واسمِعينا نَغْمَةَ اليَوْمِ عَريقهْ

*

يا بِلادي كُلّما مَرَّ الزَّمانْ

زدْتِ بُؤساً يا بِلادي وامْتِهانْ

زدْتِ إمْلاقاً وفارَقَكِ الأمانْ

هل لمَجْدِكِ، ليتَ شِعْريَ، مِنْ مَكانْ!؟

أمَّةُ العُرْبِ فَهِبّي للنِّضالْ

جَبْهَةٌ شَمّاءُ لا تَخْشى المُحالْ

أمَّـةُ الـعُـرْبِ جَـنـوبـاً وشِـمـالْ

ذلـّـنـا أوْجَـعُ مِـنْ ضَـرْبِ نِـبـالْ

نـُشِـرَت في صحـيفـة (الطليعة) الكويتـيّة في مايو 1967

حـياةٌ في السّـرابْ

هَـلْ يَـطيـبُ لِيَ المَقامْ

أو السّعـادَةُ والـوئـامْ

بـَعْدَ أنْ حَـلّ الـظّـلامْ

في رُبى الوطَـنِ الحـبـيـبْ ؟

*

هَـلْ أكـونُ بِــذي الـحَـياهْ

جـبْهـَتي تـحْـتَ الجـِـبـاهْ

كُــلـُّـهُـمْ حـوَلـي أ ُبــاهْ

وأنــا وَحـدي غـَريـبْ ؟

*

هل أصـيـرُ إلى الدّمــارْ

هـلْ سَـيَـهْـجُـرني الـنـّهـارْ

هل سأ ُضْحي كالغـُبـارْ

غـيْرَ ذا وطَـنٍ مَــهيـبْ ؟

*

هل سَيـَسْبـِقَـَني الضَّـبابْ

هل سـيَـمـْخَــرُ بي العـبابْ

هل سَيـَجـْعَــلـَني سَـرابْ

كـلـّما أبْدو أغـيـبْ ؟

*

ليْـسَ هـذا ما أريـدْ

لـَسْـتُ أرضَـخُ كـَالـعَـبـيدْ

إنــي شَـعْـبٌ مـَجـيـدْ

لــي صـديـقٌ وحـَبـيـبْ
يا صـَديـقـي سَـأعـودْ

سـوفَ أجـتـازُ الحُـدودْ

لن تـرُاوغـَــنـي الوُعـودْ

بـعـدَما صـرْتُ لـبـيـبْ

نــُشرت في صحيفة (الرساله) الكويتية في 1967

أنشـودة مُـشـتـاق

الشرفةُ والزهرُ الأخضرْ

والشمسُ والشفقُ الأصفَرْ

ويد تهتزُّ بها الكَلِمُ

والورقُ الأزرقُ والقلمُ

وأغاريدُ الطّيْر الشّادي

للهِ ذو العرشِ الأكْبَرْ

*

هذي أنشودةَ مُشتاقِ

داعٍ للهِ الخَلاقِ

العودةَ للرَّوْضِ السّاحِرْ

وترابِ فلسطينَ الطاهرْ

وجمالِ بلاديَ القُدُسي

آه لعَذابِك يا نَفْسي

*

كـَمْ كنتُ غـريبـاً مُـلـتـاعـاً

كـَمْ كـُنـْتُ شريـداً مُرتـاعـاً

كـمْ كـُنتُ طريداً يا رَبـّي

للسّـخْـطِ الدائِـمِ والكـَـربِ

وأنيني مِـن مَرضٍ قاسـي

مَهْـلاً مَـهْـلاً يا أنـفـاســي

*

كـَمْ ألقـَيْـنـا مِنْ كـَلِـماتِ !

كم أجْريـنـا مِـن صَـفـَقـاتِ!

كـَمْ قـُلـنـا "تـحـريـرُ بلادي

في الغـَدِ... في أقـْرَبِ ميعادِ"

كم وجَّـهْـنـا مِـن ضَــربـاتِ

وتـَسَـلـّحْـنـا بالصَّــفـَحـاتِ

وتــحـامَـيْـنـا بالأمْـواتِ

*

كم مؤتـَمراتٍ قد عُـقِـدَتْ

وقـياداتٍ مِـنـْهـا خـَرَجـَتْ

تـُسـمِـعُـنا أجْـمـَلَ ألـْحانِ

تـُبـْعِـدُ أشـباحَ الأحْـزانِ

"قدْ حَـرَّرْنا بـَلـَدَ العـَرَبِ"!!

في ساعاتٍ؟ يا للطـَّـرَبِ!!

هل نسألـُهُـمْ يا إخْـواني

كم زادونـا مِـنْ أشـْـجانِ!؟

نشرت في صحيفة (الرساله) الكويتية في 6 فبراير 1966 تحت عنوان (هيا يا عرب) وكانت هذه أول أبيات نُشرت لي في الصحف.

المُرُّ والحُلْوْ

أمَّـــتي

أيا أمّـةً تـُضْـحِـكيـنَ الـجَـمادْ
ولا تـَخْـجَـلـينَ أمامَ العِـبـادْ

تـُذلـّيـنَ في الصُّـبْـحِ عِـنـدَ النـُّهـوضِ
وتـَـنْـسيـنَ في الليْـلِ عِـنْـدَ الرُّقادْ

نـَبـَذتِ العُـلـومَ بـِعَـهْـدِ انـحِـطـاطٍ
وأمْـعَـنـْتِ في الجَهْـلِ قـوتاً وزادْ

قـُرونـاً خـَضعتِ لِـمُـسْـتـَعْـمِـريـنَ
فـَأُوْصِدَ فيكِ الـنـُّهى والفـُؤادْ

وأصْبَـحْـتِ كالـطـَّيْـرِفي حَـبْـسِـهـا
تـَخالُ الوُجودَ قـُفـَيْصاً ... جَمادْ

وتَـسْـخَـرُ في السِّـجْـنِ مِـنْ طائـرٍ
يُـحَـلـِّقُ فوْقَ الفـَلا والوِهادْ

تـَشَـبَّـثـْتِ بالـحِـقـَبِ الخـالـيـاتِ
بـِقـَوْمٍ قـَضوا فوْقَ ظهْرِ الجيادْ

وكانوا مِنَ العِلـْمِ فوْقَ البَرايا
وكانـوا مِنَ العَقـْلِ صَرْحَ السّدادْ

ولمْ تـَـفـْطِـنـي لمُرورِ الزّمانِ
ولا لـمآلِ القـَـنـا للنـّـفـادْ

ولا كَيْفَ زالَتْ سُيوفٌ وخَيْلٌ
وحَلّتْ حُروبُ السَّما والزِّنادْ

*

رجالُكِ أسْدٌ عَلى كُلِّ أهْلٍ
وفِئْرانُ يَوْمَ تُداسُ البِلادْ

تُسَلُّ السُّيوفُ إذا لاحَ رَحْمٌ
دِفاعاً عَنِ العِرْضِ والإعتِقادْ

ولكنْ إذا لاحَ جَيْشٌ غَريبٌ
وهَتّكَ بِالعِرْضِ دونَ اتّئادْ

نَسوا كُلَّ عِرضٍ نَسوا كُلَّ أرْضٍ
وصاروا ضَحايا العَمى والقُعادْ

*

حَسَبتِ الحلولَ بِسِحْرِ الصّلاةِ
وذِكْرِ الرّسولِ ودَعوى الجِهادْ

لَهَجْتِ بإسْمِ الإلهِ الرّحيمِ
ونِمْتِ عَميقاً ولا مِنْ سُهادْ

وعَلّيْتِ مِئْذَنَةً باعْتِدادٍ
ولَمْ تَبْنِ مدخَنَةً باعْتِدادْ

أخَـذَتِ الدِّيــانـَـةَ عـُشْـراً مُـريـحاً
وأهْـمَـلـْتِ تـِسْـعاً بِـها كـُلّ زادْ

هُـوَ اللهُ نـَـزّلَ قـُرآنـَـهُ
وتـَـنْـسيـنَ مَعْنى الهُدى والمُـرادْ

*

نـِساؤكِ نـِصْـفـُكِ عبْدٌ لِـنِـصْـفٍ
كَما كانـَتِ الناسُ في عَـهْـدِ عادْ

فـَيـا للهِ هـَلْ في الوَرى مِنْ شـُعـوبٍ
تـُذِلُّ النـِّساءَ وتـَـبْـغي الرّشـادْ

وكـَيـفَ لأمٍّ نـُهـاها ذلـيـلٌ
بـِتـَرْبـِيـَةِ النـّجْـلِ دونَ القِـيادْ[1]
وهلْ للنـّساءِ مِـنَ العُـرْبِ دَوْرٌ
أمِ الدّوْرُ حَـمْـلُ الحِـلى والقـِلادْ

فـإنْ يَـلـتـَحي أيُّ غِـرٍّ غـَريرٍ
تـَـفـَـرّدَ بالدّيـنِ أيَّ انــفِـرادْ

وحُـفـّظَ صـمّاً مـقـالاً فـريــداً
وأضْــحى عَـدُوّاً لكـُلِّ اجْـتِـهادْ

القيـاد: حبل تقاد به الدابة.

فلا يَفْـقَـهَنَّ مِـنَ القَـوْلِ شَـيْـئاً
سِوى قَـبْضهُنّ بِغَـيْرِ اقْتِصادْ

وَلوْلا الحَـياء وعَـيْن الرّقـيـبِ
لنادى بِبَـيْعِ الـنِّسـا في المَـزادْ

ولا يَذكـُرَنَّ نِفاقـاً وظُلْـماً
ولا الفـَقْرَ والجَـهْـلَ ... بَحْر الفَسادْ

ولا حاكـمـيـنَ استَـبَـدّوا وشَـطّوا
ولَـمْ يـرْفَـعـوا رايـَةً أو عِـمادْ

ولا قـُدسَنا داسَـها كـُلُّ وَغْـدٍ
ولا أخْــوة شُـرِّدوا في البـِلادْ

تـَثورُ الشُّعوبُ على الظالِـميـنَ
وأصْـفادُكِ الثـّـقـْلُ نـَحْـوَ ازدِيادْ

*

أيـا أمـَّتي فـإلامَ الـهَـوانُ
وحَـتـّامَ تـَخْـشـينَ كـُلَّ انـتـِقـادْ

وحَــتـّامَ تـَحـيـيـنَ فـي وادِ أمْــسٍ
وما نـَـفْـعُ أمْـس ٍ لرَدِّ اضْطِـهـادْ
وهـلاّ لِـمَـجْـدِكِ أنْ تـَزْرَعـيهِ
وأنْ تـَحْـرُسـيهِ لِـيَـومِ الحَـصادْ

لـِجيلٍ سَـيـَبـْرُزُ بـَيـْنَ الشـُّعوبِ
يُـبـَلـِّلُ ريـقـَـكِ شـَـأنَ الـعِـهادْ [1]

وَيـشـْمَـخُ بـِالـفِـعْلِ شـَأنَ الجِبالِ
فإنْ يـَصْـبُـوَنَّ لسَـبْـقٍ أجـادْ

وإنْ يـَعْـبُـدَنّ بـَكى في خُـشوعٍ
وكانَ معَ الأهْلِ شَـهْـمـاً جَـوادْ

*

أيا أمّـةً تـُضحِكـيـنَ الجَـمادْ
وتـُـبكـيـنَ ابـْـنـَك رَغْـمَ البـُعـادْ
ألا تـَخْـجَلـيـنَ أمامَ الإلـهِ
وما كـانَ رَبـُّـكِ يـَوْمـاً بـِعـادْ [2]

1998

عـربـــي

[1] العـهاد: المَـطر في أولـه.
[2] عادْ: ظالِم

عَرَبِـيٌّ أبْـقى

لا أنْــسى يـَومـاً أمْسي

أتـَـغـَـرّبُ جُـلَّ سِنِـيّ عُـمـري

لـكِـنْ أبْـقـى عَـرَبِـيّاً في مـَغـنـايَ

شـَرقِـيّـاً فـي هَـمْـسي

سِـحْـريّاً فـي لـَمْـسي

*

مَـهْـما انـْهـَمَـكـوا في تـَـقـطيعي

عبرَ الشـّاشـاتِ الأفـّاكة

والصُحُـف "الكـُبرى" السَّـفـّاكة

أبـَداً لـَـنْ أخْـشـى إرهـابـاً

يتربـَّصُ أفْـقي وسُـطـوعي

إنـّي عَـرَبيّ لـي شـَـمْـسي

مـَهْـما اتـَّهـَمـوني تـَـلـفـيـقـاً

مَـهْما بـرَعوا بي تـطـويـقاً

لي صَبْـرُ النـّاقـَـةِ والنـَّخْـلِ

فأنـا ابنُ الكـَعْـبـةِ والـقـُدْسِ

*

إنـي كالـمـَرمَـرِ... كالصَّـحْـراءِ

أمْـلـَـسُ فـي فِـعْـلي أو قـَوْلي

لـكِـنـّي صَـلـْبٌ لـي بـَأسـي

أجْـتـازُ الـكـَبـوَةَ والأنـْـواءْ

وأبـُـزُّ البـازي والعَـنـْقـاءْ

2005

أغـنـيـةٌ لـمِـصْـرْ

يا مِصْرَ يا هـامَةَ الأمَّـةِ

وصَرْحُ العُروبةِ في المِـحْـنـَةِ

لـَكـَمْ ردَّ سَيـفـُـكِ مِـنْ غارَةٍ

وحَـرَّرَ أقـْصايَ والصّخـرَةِ

وأرضُ الكـَـنانـَةِ في مُهْـجَـتي

وتـُفـدى بـروحي وذرِّيـَتـي

*

وَلـَدْتِ الحَـضارَةَ في الأوّلينْ

وكـُنـْتِ الهِدايـَةَ للعـالـَميـنْ

وأمُّ الدُّنـــا أنـْتِ والخـالِـديـنْ

*

غداً تـُشرقُ الشمسُ في أمَّـتي

لنـُضْـحِيَ صَـفـّاً بـِـلا فـُرقـَةِ

ومِصْر على رأسِنا رايَةً

طليعَتنا وُجْهَةَ القِمّةِ

نعودُ نُسَطِّرُ كالسّالِفينْ

ملاحِمَ نورٍ بِها عِزّتي

*

لكَمْ كُنْتِ مُعْجِزَةَ الأقْدَمينْ

وأهرامُك الشّمّ عِلْمٌ يَقينْ

وَدَوْماً سَنَرْفَعُ فيكِ الجَبينْ

*

الثّعبان

10 أبريل 1973: مذبحة في شارع فردان في بيروت واستشهاد كما ناصر وكمال العدوان ومحمد يوسف النجار في منازلهم على يد قوة عسكرية اسرائيلية.
11 سبتمبر 1973: إنقلاب عسكري دموي في جمهورية تشيلي وقصف القوات الموالية للانقلاب أوغوستو بينوتشيت لقصر بلاتا مقر الرئيس سالبادور أيِّندِي المنتخب ديموقراطيا والذي لقي حتفه في القصف.

ولمّا الرأسُ غزا فَرْدانْ

في تشيلي اهتَزّ الذّنَبُ

وسالَ السّمّ على لبُنانْ

وتشيلي يُشعِلها الغَضبُ

*

لا تشيلي في الدّنيا

ولَيْسَ بِها لبُنانْ

هِيَ أسْماءْ

في الدّنيا أرْضٌ وَسَماءْ

بَحْرٌ وبَراري

ودْيانٌ وصَحاري

في العالَمِ صِدْقٌ ورِياءْ

وتشيلي فيها مِثلَ الشَّرقْ

أشْرافٌ قدْ عَطِشوا لِلْحَقْ

والشّرقُ بِهِ ما في تشيلي

حَيّاتٌ يَطْفَحُ مِنْها السّمْ

*

وفَحّ الرّأسُ عَلى الأنديزْ[1]

وأغْدَقَ بِالسّمِّ بإسْرافْ

فَتَعالى وَطْواطُ الدِّهليزْ

بالمَكْرِ على نَسْرِ الأشْرافْ

*

لا تشيليٌ في النّاسْ

لا عَرَبِيٌ فيهِمْ

---

1 سلسلة جبال الأنديز.

هيَ أسْمـاءْ

في النـاسِ رجالٌ ونـِساءْ

فـيــهـم أطـْفالٌ وشُيـوخْ

ذلٌ وشـُمـوخْ

في العالـَمِ جـَهْـلٌ وضِـياءْ

وتشيلي فيــها، رَغـْمَ الـعارْ

رجالٌ كـَـنـيـرودا، أحْـرارْ[1]

وبلادُ الشَّرقِ بـِهـا الأبـْطالْ

وبـِهـا الأنـْذالْ

*****

ويـَحِـقُ الـحَقُ ويـَصْـعَـقـُـهُـمْ

ولـِرَبِّ العِـزَّةِ يـَنـْـقَـلِـبـونْ

وشـَعْـبٌ يُظـْـلـَمُ يـَسْـحَـقـُـهُـمْ

---

[1] نيرودا شاعر تشيلي الكبير في القرن العِشرين.

يَوْماً فتــراهُمْ مُكـْتـَـرِبونْ

*****

كمـال ناصـر وأيِّـندي والعـدوانْ[1]

كانوا أخْـوان

قد رَضعوا مِنْ ثـَدي الثــّوْرَة

أمّ الـثـُـوّارْ

في كـُلِّ مَـكانْ

في فـلسطـيـن

فــي الأنـْديـزْ

في فـيـتـنـام

أو فــي لـُبـنــان.

أوغـو شابـيـث

[1] العدوان: هو كمال العدوان.

1973

نُظمت بمناسبة تحقيق الرئيس الفنزويلي أوغو شابيث نصراً ساحقاً في انتخابات الرئاسة في فنزويلا للمرة الثالثة في ديسمبر 2006.

شابيثْ في الغَربِ لقدْ عَلـَّمْ
مَنْ في الشـَّرقِ الدّرْسَ الصّعْبْ[1]

رجلٌ فيهِ شهامة ُ أرضٍ
لِقـُرونٍ عاشـَتْ في الرّعْبْ

وشعوبٌ طـُحِنـَتْ في فـَقـْرٍ
وفسادٍ لا يَعْرفُ رَبْ

وملايينٌ جاعَتْ... ماتـَتْ
ومِئاتٌ عاشوا للنـَّهْبْ

*

يا فِنـزويلا ما أسْعَدَكِ
بِعَقيدٍ سَيْفانِ اسْتـَلْ [2]
يَجْتـَثُّ بإحداها فـَقـْراً
والثاني قـَطـَعَ المُنـْحَلْ

---

[1] رئيس فنزويلا أغو تشابيث.
[2] قال شابيث في كلمة له بعد فوزه في الانتخابات أنه يستل سيفان ضد الفقر والفساد.

والشـّعْبُ يـَراهُ ويـَحْـفـَظـُهُ
ويُـسَلـّمُـهُ الصَّـوْتَ العَـدْل

ويَـسـيـرُ وراهُ يُـؤَيـّدُهُ
فابـنُ الـشّـعْبِ ولـَنْ يـُخْـذلْ

*

بُـلـيـفـارُ ألا انـهـَضْ مِـنْ مَـوْتٍ [1]
فالـوحْـدَةُ قادِمَـةٌ في الغَـدْ

شـابـيـثْ أحْـياكَ بِـثـَوْرَتـِهِ
ومَلايـيـنٌ بِـخُـطـاهُ تـَجـِدٌّ

والثـّوْرةُ تـَـنـْشـُرُ أنـواراً
قـُربَ المَـكْـسيـكِ ولا تـَرتـَدْ

أُريـنـوكو يـَسـقـي مِـنْ عَطـَش[2]
والأمَــزونُ لـَـها كالـشَّـهْـدْ

*

مِـنْ مَـكـسيـكٍ وإلى تشـيـلـي

---

[1] سيمون بوليفار.
[2] أورينوكو نهر عظيم في فنزويلا

لَشُعوبٌ واحِدَةٌ في الـهَـمْ

يَرْبِطُـها الأنْـديـزُ جَـمـيـعاً[1]
بِـرباطٍ لَيْـسَ لهُ مِنْ فَـصْمْ

كَسْـتـرو وجِـفارا قدْ هَـنِئا [2]
وواشُـنْطُـنْ راعيـها اغْـتَـمْ

إذْ ظَـنَّ جَنوبـاً مَزْرَعَـةً
للـبَقَـرِ الـشّـارِدِ عَبْرَ الـفيلـمْ

*

شابيـث لا يَـخْشى إرهابـاً
مِـنْ بَـيْتٍ أبْـيَـضَ كالمُـنْـدَكْ

إسـرائـيـلٌ قـدْ دَكـَّـتْـهُ
وتَـدُكّ بِـهِ ليْسَـتْ تَـنْـفَـكْ
والرأسُ الأمريكي عَبْـدٌ
يَـهْـتَـزُّ بأسنانٍ تـصْطَـكْ

إنْ أمَرَتْ صُـهيـونُ أطاعَ
ويَظَـلّ يُطـيـعُ ولا مِـنْ شَـكْ

---

[1] سلسلة جبال الأنديز.

[2] فيديل كاسترو وتشيه جيفارا، قائدا الثورة ضد الإمبريالية في أمريكا اللاتينية التي انطلقت في الخمسينات.

*

وشابيثُ يَعْرفُ ما يَجري
ويُقَدِّرُ باللَّيلِ وبالصّبْحْ
ويُلَقِّبُ بُشّاً ألقاباً [1]
مِنْ "شَيْطانٍ" أو أكثَرَ قُبْحْ

وبُشٌّ ما زالَ يُدَبِّرْ
كَيْ يَقْتُلُهُ أو حَتّى جُرْحْ

لكنَّ الشابيثَ مَحْمِيٌّ
مِنْ شعبٍ مِثْل سَنابلِ قَمْحْ

*

بُشٌّ يَستأسِدُ في عَرَبٍ
و لِشابيثْ كَمْ يَبكي مِنْ قَهْرْ

زُعَماءُ العُرْبِ لَهُ سَجَدوا
مِنْ جُبْنٍ أعياهُمْ مِنْ دَهْرْ
وصِفادُ شُعوبِهُمو صاروا
ورَهائِنَ أمْريكا والقَصْرْ

لوْ صانوا وَجْهَ شُعوبِهُمو
ما صاروا مَهْزَلَةً لِلعَصْر

*

---

[1] بُشّا: الرئيس الأمريكي جورج بوش.

دَوْحَـةُ كَــسترو بِكَـريـبـي [1]
سَــتَـظَـلُّ الوارفـةَ المِـعْـطاءْ

وَيـَظَـلُّ جِـفـارا يَـتـَنـفّسْ
مِنْ رئـَـتَـيِّ عَقــيـدٍ جـاءْ

من صُلبِ الشعب الجبار
ومَـعْـهُ أرتـالُ الـزّعَـمـاءْ
مَـنْ ثـاروا رَدْعـاً للظّـلْمِ
إذْ مُـدَّ عَلـَيْهِـمْ كـُلّ سَـواءْ

*

هذا مُـراليـس في بُـلـيفـيـا [2]
قـدْ لـَقـَّنَ دَرْسـاً للشَّـرِكاتْ

مِـنْ أمـريكا جـاءَتْ نـَهْـبـاً
للأرْضِ وتـَجْـويعـاً ومَماتْ

أورتـيـغا نِـكاراغـوا عادَت[3]
كالصبح الواعد بالخيرات
سـانديـنـو مَـعْـهُ يُــباركـُـهُ[4]
مِـنْ روحٍ ما خـَلـَدَتْ لِــرُفاتْ

---

[1] كريبي: البحـر الكاريبي.
[2] ايفـو موراليس رئيس بوليفـيا السائر على خـط شابـيث.
[3] أورتيغا رئيس نيكاراغـوا.
[4] سانديـنـو مؤسـس الثـورة السانـديـنـية في نيكاراغـوا.

*

يا أمـريكا اللاتـيـنـيَّهْ
يا أرضَ الثـّوْرةِ والأبْـطالْ

كـم كافَحْتِ الاستِـعْمارَ
فـتـكالـَبَ يـَغْصُبُـكِ الأنـْذالْ

كافَحْتِ قـُروناً في ضَنـكٍ
كابـَدْتِ وعانـَيْـتِ الأهْـوالْ

حَـتـّى جاءَكِ خـيـْرُ اللهِ
وشابـيـثُ مَـنـْصورٌ بـِرجـالْ

ديسمبر 2006

أمّـةُ النـّكـَدْ

إحـتـفـلَ النـاسُ بأصْقاع الأرضْ

بِـسَـنـَةٍ بِـكْـرٍ وجَـديـدة

بِـبَـهْـجَـةٍ كـُبـرى وسَديدة

أو ضَجّـةٍ خـَرقاءَ شديـدة

*

باستعْـراضاتٍ وَضّـاءَة

بالألـوانِ الـّلألاءَة

بالرّقْـصِ لِـحَـدِّ الإغْـماءَة

*

احـتـفلوا بالطّولِ وبالعَـرْضْ

ما هَـدَروا ثانيةً أو بـَعْـضْ

جُـلُّ شعـوبِ الأرضْ

*

إلّا الأمّة العـرَبـيـّة

هَـمٌّ يـُضْـنـيـها وبـَـلِـيّة

تـنامُ وتـصـحـو مَـخـْزيـّة

*

العالمُ جـوعٌ أوْ ثـَـرَواتْ

لكنّ الفـرْحَـةَ لا تـُـقـْتاتْ

فالبـَهْـجَةُ ساكنـةٌ بالذات

تـَـتـَـفـَجـَّرُ في بَدْءِ السّـنواتْ

*

إلّا في الأمّــة العـربـيـة

نـَكـَـدٌ فـيـها صارَ سَجِيّة

لا تـفرحُ في الميلادِيّـــة

ولا في السّـنـَـةِ الـهِـجْـريـّة

*

الفرحةُ عنـدَ العرُبِ زواجْ

فـهـوَ الحَفلةُ والإبْـهـاجْ

وكلُّ سِوى ذلك إزعاج

بِـفَضْـلِ أساطيلِ الأعْـلاجْ

*

بِـجَبـينِ الأمَّـةِ وَصَماتْ

بِـضَميرِ الأمّـةِ مـأساةْ

والذِّلَّةُ عـادَتْ بَـصَماتْ

تُطْـفِأُ للفَـرْحَـةِ مِشكاةْ

*

الأمّةُ تحـتَ بساطيـرِ الغَـرْبْ

قَـرْنانِ قَضَتْ تَـتـَفادى الحَرْبْ
فتَـلَـقّتْ مِـنْـهُ صُنوفَ الضّـرْبْ

وأُذِلّ الشّـعْبُ وراءَ الشّـعْبْ

*

اليـومُ فـلسـطيـنٌ وتـَـنــوحْ

وعِـراقُ دَمارٌ بـعْـدَ صُـروحْ

ولـُبنـانُ جـِـراحٌ بَـعدَ جُـروحْ

والعُـرْبُ بـإخْـفاقٍ مَـفـضوحْ

*

قـدْ دَقـّوا في الأمّـةِ إسْـفـيـنْ

مُذ سُلِـبَـتْ قـُدْسٌ وفِـلِـسـطيـنْ

يارَبَّ العُـرْبِ ورَبَّ الـصّينْ

لا تـُسْـقِـطْ عَـنـّا وَرَقَ التـّيـنْ

يناير2007

الـمُخـتــلون والـمُحـتــلون

يا وطـني يا شعـبي الأعـظـمْ

العـالـَمُ وحْـــشٌ لا يـَرْحَــمْ

لمْ تـفـتـَـأ يـوْمـاً تـَـتـَـألـّمْ

سُـتـّون شِتـاءاً لـَمْ تـُهْـزَمْ

وأخـوك على الذّلِ اسـتسلـمْ

*

فـي وطـنــي أولادٌ تــُذبــَحْ

والعُـرْبُ يُـغَــنـّوا في المَـسْرَحْ

الأمّـــة سَـكـرى تـَـتـَـرَنـــّحْ

في بَــذخٍ أو بُـؤسٍ تـَشْطـَحْ

والحاكِـمُ فـي كَـذبٍ يَـسْبـَحْ

*

في وَطـَني رَهْـطُ المُختـَلـّينْ

قدْ خَطَبوا ودَّ المُحتلّينْ
الثّوْرُ إذا اقتيدَ لِيَقضينْ
يُلْهى بِالخِرْقَةِ والتّلوينْ (1)
كَكِيخوتيه، البَطل المِسكينْ (2)

*

يا وطَني يا شَعبي الأعْزَلْ
الحُرُّ يَكُرُّ ولا يَسْألْ
ويَهُزُّ الكَوْنَ إذا اسْتَبْسَلْ
لا يَرْضى الذلّ ولا يَقبَلْ
عَنْتَرَة العِزّةِ والحَنْظَلْ (3)

*

الغازي المُحْتَلُّ تَمادى
وعاثَ فساداً وعِنادا
ليُطفِأَ ناراً وَ وِقادا

فالـعُـرْبُ نـــِيــامٌ وقـُـــعـــادى

لـــمْ يـَـــجـِدِ الــبــاغـي أنـْـدادا

مايو 2005

(1) مصارع الثيران يحمل قطعة قماش لونها أحمر يلـهّي بها الثور ريثما ينتهي من قتله.
(2) دون كيخوتيه دي لا مانشا أو (دون كيشوت) بطلُ رائعة ميغيل دي ثيربانتيس.
(3) عنترة بن شداد العبسي وقوله: لا تسقني كأس الحياة بذلة/ بل فاسقني بالعز كأس الحنظل.

فهرس القصائد

1. الـدموع

1- أعـلن للعـالـم.
2- الطفـل الشـهـيد.
3- مذبحة بـيت حانون والغـرب.
4- يوسـف الفـلسطيـني.
5- حـماس وفـتح.
6- حـماس.
7- جبل أبو غـنـيم.
8- سيـُقـوِّضوا الأقـصى.
9- يا حـظ أريـحا من عاثـِر.
10- مِـن كازينو مدريد إلى كازينو أريحا.
11- العَـنـقـاءْ.
12- إضاءات على ضياع الوطن.
13- رصّـوا الصّـفوف.
14- الحُـزن رفـيقي.
15- عـز الديـن القـلـق.
16- شـوارع نابْـلـُس.
17- أيا غـزة.
18- إفتح رفح.

2. نـزيـفُ الـنكـبة

19- أبـيـتَ اللعـن يا سـيـدي في المخـيم.
20- الخـامس من مارس.

21- الرشاش.
22- الفدائي.
23- لستُ من كوكب آخر.
24- وأنت الضياء.
25- أنرمي الثمار؟.
26- طفلٌ من فلسطين.
27- المافيا 2.
28- العيد المشرد.
29- قصة كرامتنا.
30- حياة في السّراب.
31- أنشودة مشتاق.

3. المُرُّ والحُلو

32- أمتي.
33- عربي.
34- أغنية لمصر.
35- الثعبان.
36- أوغو تشابيث.
37- أمة النّكد.
38- كيخوتيه البطل المسكين.

كُتب أخرى للمؤلف:

- المؤتمر (مجموعة قصص) دار أمية، مدريد، 1993
- مريم (مجموعة قصص) دار الكرمل، الأردن،1995

- سنابل الحياة (شعر) دار ألواح ، مدريد، 2007
- سنابل الندى (شعر) دار أزمنه، الأردن، 2008
- وصدرت للكاتب أيضا ترجمته الى الاسبانية لرواية نبيل خوري (حارة النصار El Barrio Cristiano) دار كانتارابيا Cantarabia، مدريد، 1995.